دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	إخراج الصحف السعودية اليومية : دراسة مقارنة لأبرز سمات التشابه والاختلاف
المصدر:	مجلة كلية اللغة العربية
الناشر:	جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	الصيرفي، عادل أمين
المجلد/العدد:	ع 13,14
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1984
الصفحات:	642 - 683
رقم MD:	137469
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الصحافة ، السعودية، الإخراج الفني، المخرجون الصحفيون، الإخراج الصحفي، الحضارة الإنسانية، الطباعة، تاريخ الصحافة السعودية، الألوان، الصور، الإسم والشعار
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/137469

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

إخراج الصحف السعودية اليومية
دراسة مقارنة
لأبرز سمات التشابه والاختلاف

الدكتور/ عادل العين الصيرفي
الأستاذ المساعد للصحافة بقسم الإعلام

مقدمـــة

يقول المثل الإنجليزى «ليس من المعقول أن يكون الثوب جيد القماش ولكنـه سيء التفصيل» ويعنون بذلك أن المادة الصحفية مهما كانت جيدة فإنها فى حاجة ماسة إلى إخراج متميز يبرز عناصرها ويلفت نظر القارىء الحديث الذى تشغله عن الصحيفة مغريات إعلامية معاصرة تتسم بوضوح الرسالة وديناميكيتها وتنوعها فضلاً عن أنها لا تتطلب جهداً كجهد القراءة عبر سطور دقيقة الحروف وهو الحال فى الصحيفة التى يلقى على عاتقها اليوم عبء التثقيف والتوجيه والإرشاد إلى جانب مهمتها الأصلية فى الإخبار والتفسير والإعلان.

من هنا وفى مواجهة وسائل الإعلام الأخرى كان على الصحيفة أن تهتم ـ إلى جانب مادتها الجيدة ـ بالإخراج الصحفى الحديث ومبتكراته المعاصرة حتى تتمكن من أداء مهامها القيادية فى المجتمعات النامية التى تعد دولنا الإسلامية والعربية من أبرز أممها.

لذلك فإن هذه الدراسة ـ التى تعد الأولى من نوعها فى الصحافة السعودية ـ تركز على الجانب الإخراجى لهذه الصحف وذلك بعقد مقارنة بينها طبقاً للقواعد والأصول الإخراجية المتعارف عليها حتى يتم تقويم الأخطاء على أساس علمى سليم بحيث يمكن تلافيها لتحقيق المواءمة المثلى بين مادة الصحيفة وشكل إخراجها.

والحق أقول أن مهمة الباحث فى إجراء هذه الدراسة المقارنة لم تكن سهلة أو ميسورة بحال، بل إنها كانت من المهام الصعبة التى تتطلب صبراً وأناة عظيمين لتتبع الصـحف لفترات طويلة فضلاً عن دقة الملاحظة الواجبـة والتفسـير العلمـى للعنـاصر الإخـراجية المستخدمة فى الصحف السعودية المحلية.

ومما زاد من صعوبة الدراسة عدم توافر المراجع الخاصة بالإخراج الصحفى الحديث باللغة

العربية وانعدام هذه المراجع تماماً فيما يخص الصحافة السعودية من ناحية، وكذلك صعوبة المقارنة لتوحيد الأبناط الطباعية وأنوع الخطوط ـ البشرية أو الآلية ـ المستخدمة ونوع الورق فى أغلب الأحوال بالاضافة إلى استخدام طباعة الأوفست Off - Set - أى الطباعة الملساء ـ فى كل هذه الصحف وتساوى عدد الأعمدة مما ترك بصمات وآثاراً متشابهة تكاد لا تميز صحيفة سعودية عن منافسيها من جهة أخرى.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات فقد حاول الباحث أن يضع يده على أبرز سمات التشابه والاختلاف بين الصحف السعودية المحلية موضحاً الأسس التى ارتكزت عليها بعض المفاهيم الخاطئة فى الإخراج، وكذا أثر الصحافة العربية ـ غير السعودية ـ على الصحف السعودية.

وقد اختتمت الدراسة بمجموعة من الأفكار المطروحة لتطوير إخراج الصحف السعودية، على أنه تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة لا تهتم بالمراحل التاريخية التى مرت بها الصحف السعودية فى أطوارها المختلفة، وإنما ركزت على الجانب الإخراجى لهذه الصحف فى الأعوام الأخيرة فقط ، كما أنها لا تتناول الصحف السعودية التى تصدر باللغة الانجليزية وكذلك مجموعة صحف الشركة السعودية للأبحاث والتسويق البريطانية المحدودة ـ الشرق الأوسط وسعودى بيزينس ـ باعتبارها صحفاً غير سعودية تطبق فى حقها نظم أخرى غير تلك المعمول بها داخل المملكة العربية السعودية.

والله أسأل أن تكون هذه الدراسة بادرة لدراسات إخراجية أخرى تحقق للصحافة السعودية الطموحة ما تصبو إليه.

المبحث الأول
العناصر التيبوغرافية العامة

ونعنى بالعناصر التيبوغرافية العامة الأشكال والأنماط الطباعية التى تستخدم فى كافة صفحات الصحيفة، ويشتمل هذا المبحث على:

- مقدمة
- المتن
- الجداول والفواصل
- الإطارات
- الألوان
- العناوين
- الصور

مقدمـــة

كان اختراع المطبعة فى عام ١٤٣٦م[١] نقطة تحول جبارة فى تاريخ الحضارة الإنسانية، فلقد دخل العالم بفضل هذا الاختراع مرحلة من أهم مراحل التطور الإنسانى كان من أبرز معالمها نشأة الصحافة الحديثة التى تركت بصماتها على مختلف جوانب حياة البشر.

ولقد كان من الطبيعى ألا يقتصر هذا الإختراع على قطر دون آخر بحكم انتقال الثقافات والمنجزات الحضارية بين الشعوب، وعلى الرغم من أن هذه الدراسة لا تعنى بنشأة الطباعة كمسألة تاريخية إلا أننا نجد أنفسنا غير قادرين على الفصل بين الطباعة كفن من الفنون وبين الإخراج الذي يدين للطباعة بجل ما حققه من تطور وازدهار.

لقد شهد عام ١٣٠٠ هـ[٢] دخول أول مطبعة إلى الحجاز فى عهد العثمانيين وما لبثت بعد ذلك أن ظهرت مطابع أخرى مثل المطبعة الأميرية التى كان لها دور فى نشر العلم والثقافة فى ذلك العصر بقدر ما كان يتاح لها من إمكانيات مادية وفنية.

وإذا كانت الطباعة فى عهد الأشراف قد أصيبت بما يشبه الركود، فإنها ما لبثت أن شهدت طفرة أخرى بعد أن دخلت الحجاز تحت الحكم السعودى حيث تم تحويل المطبعة الأميرية إلى مطبعة للحكومة دعمت بعناصر وطنية تم ابتعاثها للتدريب على الفن الطباعى وما تلا ذلك من قيام وزارات جديدة مثل وزارتى المعارف والإعلام اللتين أعطتا للطباعة السعودية دفعة قوية إلى الأمام بتكليفها بطبع الكتب الدراسية وإلغاء الرسوم الجمركية على آلات الطباعة وما يتصل بها.

غير أن الصحافة السعودية الوليدة ظلت حتى عام ١٣٨٣ هـ[٣] صحافة أفراد فلم تستطع أن تحقق بعض طموحاتها إلا بعد أن تم تحويلها إلى صحافة مؤسسات بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ٤٨٢ الصادر فى الثالث والعشرين من شهر جمادى الثانية عام ١٣٨٣ هـ[٤].

ومع بداية عام ١٣٩٥ هـ دخلت الصحافة السعودية مرحلة مهمة من تاريخها المعاصر عندما ظهرت لأول مرة طباعة الأوفست Off-Set التى انتشر استخدامها بين الصحف السعودية فى مدة قصيرة.

ولقد كان من أبرز النتائج المترتبة على استخدام الطباعة الملساء (الأوفست) بما لها من إمكانيات عالية أن ظهرت أساليب إخراجية متطورة ترتكز معظمها على مميزات طباعة الأوفست وعلى نمو الوعى لدى الصحف السعودية ومجاراتها لما تم انجازه فى هذا المضمار الصحفى الهام لدى الدول التى سبقت المملكة إلى هذا الفن.

والحديث عن (بناء) الصفحات فى أية صحيفة يعنى الحديث عن مجموعة ما يسمى بالعناصر التيبوغرافية ـ وهى كلمة مشتقة من كلمة Type اللاتينية[٦] وتعنى الحرف الذى يعد الأساس فى العملية الطباعية برمتها ـ وتتعدد هذه العناصر التيبوغرافية لتكون فى مجموعها الهيكل الأساسي فى بناء الصفحات وهى تضم الحرف الطباعى والعناوين والصور والجداول

والفواصل والإطارات.

وتكمن المشكلة الإخراجية فى ضرورة المواءمة بين هذه العناصر التيبوغرافيةالمختلفة لتشكل فى مجموعها شكلاً جميلاً للصفحة يساعد القارئ فى ذات الوقت على القراءة السهلة المريحة ـ Readability.

وسنحاول فى النقاط التالية إلقاء الضوء على أهم العناصر التيبوغرافية التى تستخدمها الصحف السعودية، وعلى السمات المشتركة بين هذه الصحف إلى جانب التفرد الذى حققته فى استخدامها لهذه العناصر على ضوء القواعد الإخراجية المعروفة.

أولاً : المتـــن Text

تعد قتامة الصفحات الناتجة عن ازدحام الأعمدة والأنهر بالمتون الطويلة المتلاصقة من أبرز السمات المشتركة بين غالبية الصحف السعودية المحلية، ولاشك أن لهذه الظاهرة أضرارها من حيث عدم إلقاء (الضوء) على الصفحة وتوفير (البياض) الكافى لإراحة عين القارئ وهو الهدف الأسمى للإخراج الصحفى فى شتى صوره وعلى اختلاف مدارسه.

غير أن هناك محاولات جادة تقوم بها بعض الصحف السعودية من أجل التخفيف من هذه القتامة وذلك الإزدحام وعلى الأخص فى الصفحة الأولى، ونستطيع أن نلمس فى كل من صحيفتى (عكاظ) و (الندوة) نماذج من هذه المحاولات.

ومن الأخطاء المشتركة كذلك فى استخدام العناصر التيبوغرافية ما تقوم به صحيفتا (الرياض) و (اليوم) من عدم ترك الفراغات الكافية للفصل بين العناوين والمتون Spacesفى معظم الأحيان سواء على الصفحة الأولى أو فى غيرها من الصفحات مما يزيد من إجهاد عين القارئ ويضاعف من عبء القراءة ويشعره بازدحام وتلاصق لا مبرر لهما، وعلى العكس من ذلك نجد فى كل من صحف (البلاد) و (عكاظ) و (الندوة) إهتماماً واضحاً بإيجاد المسافات الكافية بين العناوين والمتون.

وإذا كان توحيد الأبناط الطباعية للمطابع العربية قد أوجد تشابهاً كبيراً فى الحرف

الطباعى المستخدم لدى كل صحيفة من الصحف، إلا أن الصحف السعودية تختلف عن بعضها بعضاً فى إستخدام الأبناط الطباعية المعروفة خاصة بعد استخدام طريقة الجمع (على البارد) التى تستخدم أجهزة الكمبيوتر بدلاً من طريقة الجمع السطرية Lino-type التى تعتمد على صهر الرصاص وتشكيله فى أسطر متراصة(٧).

وتتميز صحيفة (الرياض) باستخدامها البنط الطباعى الواضح الكبير فى مقدمات الأخبار والتحقيقات Leads، ويصل حجم هذا البنط إلى بنط ١٢ أو بنط ١٨ فى بعض الأحيان(٨) مما يعطى هذه الصحيفة سمة متميزة عن بقية الصحف السعودية المحلية الأخرى وذلك على العكس تماماً من صحيفة (اليوم) التى لا تستخدم بنطاً طباعياً متميزاً فى المقدمات إلا فى أحوال نادرة، وتستخدم فى بعض الأحيان بنطاً أكبر إلا أنه (أبيض) لتمييز المقدمة عن المتن، كما يلاحظ أن صحيفة (اليوم) لا تتبع أسلوب التدرج فى المقدمات ـ إلا قليلاً ـ ونعنى بالتدرج أن يبدأ الخبر ـ مثلاً ـ على ثلاثة أعمدة ثم عمودين ثم عمود واحد فى النهاية، بل هى على العكس من ذلك إذ تنشر المادة التحريرية ـ سواء كانت خبراً أو غيره ـ بعرض عمود واحد فقط فى معظم الأحيان بعكس الصحف السعودية الأخرى التى تتبع أسلوب التدرج فى المقدمات وخاصة صحيفة (الرياض).

وتستخدم صحيفة (عكاظ) ـ فى أحيان كثيرة ـ حروفاً من نفس حجم بنط المتن إلا أنه (أسود) Bold or Black مما يجعل القارئ لا يكاد يلحظ الفارق بين المقدمه والمتن.

ومن السمات المتشابهة فى متون الصحف السعودية أيضاً ترك بقايا الموضوعات التى تنشر على الصفحات الأولى ـ وفى غيرها فى بعض الأحيان ـ ونقلها إلى صفحات لاحقة، وهى ظاهرة غير مرغوب فيها فى الإخراج الصحفى الحديث ولا يلجأ إليها الآن فى كبريات الصحف العالمية إلا فى حالات الضرورة القصوى التى تفرض على هذه الصحف حالات استثنائية فى الإخراج والتحرير معاً.

وتعد صحيفة (الندوة) ثم (الرياض) على التوالي أكثر الصحف السعودية التي تلجأ إلى نقل بقايا الموضوعات من الصفحة الأولى إلى الصفحات الداخلية، وقد يبلغ هذا الأمر من ثلاثة عشر موضوعا إلى ستة عشر موضوعا فى (الندوة) و احد عشر إلى ثلاثة عشر موضوعاً فى صحيفة (الرياض) وهى أرقام كبيرة للغاية بالنسبة لما هو متبع الان فى إخراج الصحف العالمية المعروفه.

ولعل من الأخطاء المشتركة للصحف السعودية المحلية عدم اهتمامها بكتابة اسم الصحيفة بنفس نوع الخط المتبع فى لافتتها فوق الأبواب الثابتة فى الصحيفة، وتنفرد صحيفتا (المدينة) و (الرياض) بوضع إسميهما وشعاريهما فوق بعض هذه الأبواب، كالمقال الإفتتاحى فى صحيفة (المدينة) الذى تختلف فيه عن بقية الصحف السعودية الأخرى إذ تنقله إلى الصفحة التاسعة بدلاً من الصفحة الأولى كصحيفة (الرياض) وهو تقليد طيب، إذ أن على الإفتتاحيات أن تترك هذا المكان الهام من الصفحة الأولى للأخبار الهامة التى تعد بحق عصب الصحافة اليومية الحديثة.

ثانياً : الجداول والفواصل ـ Rules and Dashes (٩)

تعد الجداول والفواصل من العناصر التيبوغرافية ـ الطباعية ـ البارزة فى الصحيفة، ويطلق تعبير (الجداول) على الخطوط الطولية التى تفصل بين الأعمدة والأنهر المليئة بالمتون، كما تطلق أيضاً على الخطوط العرضية التى تصل بين الأعمدة Cut-Off Rules بينما تقوم (الفواصل) بفصل المواد التحريرية بعضها عن بعض فصلاً جزئياً(١٠).

ولقد حذت الصحف السعودية حذو الصحف العربية الأخرى ـ خاصة فى مصر ولبنان ـ فى استخدامها للجداول الطولية التى تفصل بين الأعمدة على الرغم من أن الإتجاه الحديث فى فن الإخراج الصحفى يقوم على معاملة الصفحة باعتبارها وحدة واحدة متكاملة وعدم التقيد بنظام الأعمدة التى عدها البعض قيوداً يجب التخلص منها، ولهذا استبدلت غالبية الصحف الأجنبية الكبرى ـ وقلدها الكثيرون فى ذلك ـ الجداول بفراغات بيضاء رأت أنها تؤدى دوراً مهما فى توفير الضوء الكافى لعملية القراءة كما أن البياض المترتب عن رفع الجداول داخل الموضوع الواحد ييسر الإطلاع ويخفف من قتامة المتون الطويلة التى تبعث على الملل وتقلل الرغبة فى استمرار القراءة.

إن من بين السمات الإخراجية المتشابهة فيما يتعلق بالجداول والفواصل أن هناك جهوداً تبذل من قبل الصحف السعودية فى الخروج على قيود نظام الأعمدة Column restrictions ولكن هذا الخروج يعتبر جزئياً ويتمثل فى نشر بعض الموضوعات بعرض عمودين أو ثلاثة أو أربعة أعمدة فى بعض الأحيان، كما أن هذه الجداول يستغنى عنها داخل الموضوع الواحد وهذا أمر

طبيعى ـ فى الإخراج العرضي Horizontal ـ إذ لا يمكن قبول هذه الجداول للفصل بين أعمدة موضوع واحد، غير أنه من الضروري أن تؤدى هذه الجداول دورها للفصل بين الموضوعات المختلفة حتى لا تتداخل مواد الصفحة المختلفة بعضها ببعض.

وتتشابه غالبية الصحف السعودية فى استخدام الفواصل بين الأخبار على الصفحة الأولى وتكون هذه الفواصل على شكل خط مستقيم يمثل ثلث مساحة العمود ويزيد قليلاً عن ذلك فى أحيان ليست كثيرة.

إلا أن صحيفة (البلاد) تميل إلى استخدام الرسوم كالنجوم أو الدوائر السوداء لهذه الغاية، أما صحيفة (الجزيرة) فهى أقل الصحف السعودية استخداماً للفواصل وربما يعود هذا إلى سياسة الصحيفة التحريرية المتمثلة فى أن تتضمن الصفحة الأولى أخباراً ذات حجم أكبر فى معظم الأحوال وعدداً أقل من بقية الصحف الأخرى فى الغالب الأعم غير أنها تستخدم الفواصل ـ كغيرها من الصحف ـ فى الصفحة الأخيرة وفى بعض الصفحات الداخلية، كما يلاحظ أن صحيفة (الجزيرة) تميل إلى استخدام الجداول العرضية الكاملة والفواصل الناقصة للفصل بين العناوين ويسير على نفس نهجها صحيفة (البلاد)، أما صحيفة (عكاظ) فتميل إلى استخدام هذه الجداول والفواصل العرضية أحياناً للفصل بين العنوان والمتن وربما كان هذا الإتجاه للتغلب على بعض الفراغات التى تزيد عن القدر المطلوب، ولكنها فى الغالب تستخدم الفراغات البيضاء الناتجة عن رفع هذه الجداول والفواصل للفصل بين العنوان والمتن.

ولا ريب فى أن الجداول والفواصل كعنصر تيبوغرافى أساسي من عناصر التكوين الإخراجى Composition قد تأثرت إلى حد كبير بالتوسع فى استخدام الصور التى يبالغ فى تكبير حجمها فى كل من صحيفتى (الرياض) و (الجزيرة) خاصة فى التحقيقات الصحفية والأخبار العالمية فى الصفحات الداخلية ثم يلى الصحيفتين المذكورتين صحيفة (اليوم) و (البلاد) اللتان تبالغان كثيراً فى تكبير الصور فى تحقيقاتها الصحفية مما يقضى على وجود الجداول والفواصل الطولية والعرضية على السواء.

ثالثاً : الإطـــارات ـ Boxes (١١)

من المتعارف عليه لدى المشتغلين بالإخراج الصحفى أن إستخدام الإطارات بشكليها الكامل والناقص إنما يهدف إلى إبراز خبر أو حدث هام عما عداه من مواد الصفحة، ولقد كان ـ ولايزال ـ من أوجب واجبات المخرج الصحفى أن يتفهم جيداً دور هذه الإطارات وعلاقتها ببقية العناصر التيبوغرافية الأخرى المكونة للصفحة.

ولعل من أبرز ما يلفت النظر فى الصحف السعودية هو عدم تفهمها لدور الإطارات واستخدامها وإن لم تدع إليها الحاجة الأمر الذى يفقد هذه الإطارات أهميتها، مما يوحى بأن هذا الإستخدام العشوائى ناتج عن عدم وضوح الهدف الإخراجى أو عدم وجود الخطة المرسومة المتبعة.

وتعد صحيفة (البلاد) من أكثر الصحف السعودية إستخداماً لهذه الإطارات، غير أن هذا الإستخدام لا يتم عن وعى أو إدراك لأهمية هذه الإطارات وفائدتها المحققة فى لفت أنظار القراء والتركيز على موضوعات بعينها، إذ نرى أن هذه الصحيفة تستخدم الإطارات لإبراز خبر لا يعتبر من حيث (القيمة التحريرية) أهم خبر فى الصفحة، وهى تصر على إستخدام إطار ثابت فى الصفحة الأولى غالباً ما يحتل النصف الأيسر من الصفحة وتحاول باستمرار أن تتخذ من هذا الإطار سمة إخراجية متميزة لصفحتها الأولى حتى وإن لم يحتج الأمر لإستخدام هذا الإطار وإن لم يناسبه الخبر المنشور داخله.

إلا أن صحيفة (البلاد) ليست الصحيفة السعودية الوحيدة التى تستخدم هذه الإطارات على هذا النحو، بل إن كل الصحف تقع فى هذا الخطأ على نحو أو آخر، كما أن جميع الصحف السعودية لا تلتزم بطبع الخبر أو المادة التحريرية داخل الإطار ببنط متميز عن بقية الأبناط المستخدمة فى المتون المجاورة وذلك حتى تحقق عملية الإبراز هدفها المؤكد.

وتستخدم صحيفة (الجزيرة) الإطارات حول الصور، بينما تستخدمها صحيفتا (الرياض) و(اليوم) حول العناوين، كما أن صحيفتى (الندوة) و(المدينة) هما أقل الصحف السعودية استخداماً للإطارات، كما نلمس تفهماً واضحاً لدور الإطارات من صحيفة (الندوة) بصفة خاصة، فهى تستخدمها باعتدال وعندما تدعو إليها الحاجة بالفعل، ومجمل القول أن

معظم الإطارات فى الصحف السعودية هى عبارة عن خط مستقيم متميز، ويلاحظ فى أحيان قليلة استخدام بعض الأشكال الزخرفية فى هذه الإطارات التى مازالت الصحف السعودية ـ عدا الندوة ـ فى حاجة ماسة لتفهم الدور الإخراجى الذى تستخدم فيه لتحقيق هدف مرسوم وخطة محددة.

رابعاً : الألـــوان ـ Colours

لا تعنى كلمة (لون) فى الإخراج الصحفى الأحمر والأصفر.. إلخ فحسب بل يقصد بها أيضاً الملاءمة بين بياض الصفحة ـ وهو الأصل فى تصميمها الإخراجى ـ وقتامة الهيئات والعناصر الطباعية المختلفة.

ولا يزال اللون الأسود والأبيض وما يندرج بينهما من ألوان أخرى كاللونين الرمادى والرصاصى بدرجاتهما هما الطابع المميز للصحف اليومية فى المملكة وفى العالم بأسره، وما إستخدام الألوان الخضراء والحمراء... إلخ فى بعض العناوين والصور إلا ظاهرة عارضة تحاول بعض الصحف منافسة التلفاز الملون، وإن كنا نرى أن تلوين الصور فى الصحف اليومية ليس ملائماً لطبيعة فورية هذه الصحف وآنيتها Actualité وهو أقرب لطبيعة المجلة الأسبوعية والشهرية وغيرهما حيث يكون لديهما وقت كاف لتلوين صورهما ويتوقع القارئ ذلك من المجلة بأكثر مما يتوقعه من الصحيفة اليومية التى تتسم بالإيقاع السريع الذى لا تلائمه الألوان بحال.

وتستخدم صحيفة (الرياض) تلوين الصورة بإدراك غير كامل، إذ أنها تستخدمها فى الصور الجمالية على الصفحة الأخيرة ـ كصور الورود والزهور وبعض الأشكال الزخرفية لبعض المبانى وكذلك فى الرسم الكاريكاتورى اليدوى ـ أما إستخدام الصورة الملونة على الصفحة الأولى ـ وعادة ما تكون مصاحبة لخبر ـ فهو سمة غير محمودة يجب التخلص منها كما فعلت صحيفة (المدينة) فقصرتها على ملحق الأربعاء وبعض الصفحات غير الإخبارية فى أحيان قليلة أخرى.

ولأن الألوان ظاهرة قليلة الإستخدام فإننا نركز على الألوان البيضاء والسوداء التى تعد السمة الغالبة لكل الصحف بلا استثناء، فلقد أمكن للصحف السعودية بفضل إمكانيات

طباعة الأوفست إستخدام (الجريزيه) أو ما يعرف طباعياً باسم (الشبك) بدرجاته المتعددة وأشكاله الزخرفية العديدة أن تضفى على صفحاتها ـ خاصة الصفحة الأولى ـ سمة مميزة باستخدام هذه (الأرضيات) Background التى تعد مساوية للثقل الذى تضفيه الصورة على الصفحة، مما مكن هذه الصحف من إجراء عمليات توازن ناجحة ـ فى كثير من الأحيان ـ بين هذه الأرضيات الشبكية وبين الصور القاتمة.

إلا أنه يلاحظ أحياناً إسراف صحيفتى (الجزيرة) و (الرياض) فى استخدام (الشبك) القاتم بكثرة على الصفحة الأولى بصفة خاصة فى العناوين الرئيسية والفرعية على السواء، وكان يمكن التخفيف من حدة قتامة الصفحة باستخدام (الشبك) فاتح اللون Light فى بعض ـ وليس كل ـ أرضيات العناوين الرئيسية دون الفرعية.

لذلك فمن الطبيعى أمام زحف الألوان القاتمة أن يتضاءل اللون الأبيض على الصفحة الأولى بصحيفتى (الجزيرة) و (الرياض) تحت ضغط الألوان القاتمة التى تبدو غير متناسقة فى أغلب الأحوال، وقد أصبحت المبالغة فى استخدام الأرضيات القاتمة سمة مشتركة بين هاتين الصحيفتين بصفة خاصة.

ولا يغيب عن الذهن أن استخدام هذه الألوان ضرورى للموازنة بين اللونين الأبيض والأسود ولكن الإسراف فيها يقلل من كمية اللون الأبيض اللازم لتوفير (الضوء) لراحة عين القارئ الذى هو أول أهداف الإخراج الصحفى.

إن حشد الصفحة بالعناصر التيبوغرافية الثقيلة من شأنه أيضاً أن يقلل من فرصة القراءة بسبب القتامة الغالبة التى تظهر بها الصفحة والتى تجعل من الصعب ـ إن لم يكن من المستحيل ـ مواصلة القراءة فى يسر وسهولة.

وتستخدم الصحف السعودية (الشبك) الأسود للكتابة عليه ببنط أبيض (مفرغ)، وتعد صحيفتا (البلاد) و (المدينة) من أكثر الصحف إستخداماً لهذه الطريقة التى تظهر المادة التحريرية أشبه ما تكون بسالبية الصورة الفوتوغرافية، وهو أمر بالغ الخطورة إذ أثبتت الدراسات الإخراجية أنه يزيد من صعوبة القراءة بنسبة ٥ر١٠٪ عن تلك المادة المنشورة بالحروف السوداء على أرضية بيضاء[١٢].

وتتميز صحيفة (البلاد) بترك مسافة كافية من البياض يفصل (رأس الصحيفة) عن جسمها وهى مسألة ضرورية أيضاً للفصل بين الجزءين الرئيسيين، كما يلاحظ أن هذه الصحيفة تحرص كذلك على ترك بياض كاف داخل (الأذنين) ويشاركها فى هذا النهج صحيفة (عكاظ) سواء على صفحتها الأولى أو الثالثة التى تكرر فيها (الترويسة) كاملة بأذنيها وكأنها صفحة أولى مكررة.

وتتبع صحيفة (عكاظ) نهجاً سلياً بتوفير البياض الكافى بين العناوين الرئيسية وكذلك على طرفى العناوين الفرعية من الجهتين، ويلى هذه الصحيفة فى ترسم هذا النهج كل من صحف (المدينة) و(الندوة) و(اليوم) و(الرياض) على التوالى، أما صحيفة (الجزيرة) ثم (البلاد) فيلاحظ أنهما أقل إهتماماً بهذه الناحية الهامة إذ تحرصان على وضع خطوط تفصل بين العناوين بدلاً من الفراغات البيضاء.

ومن السمات المشتركة الملموسة بين كافة الصحف السعودية أنها لا تحرص على توحيد مسافات الهامشين الأيمن والأيسر فى الصفحة الأولى خاصة وفى بقية الصفحات عامة، بل إن الملاحظ أن كثيراً ما تتسع مسافة الهامش الأيمن فى الجزء الأعلى من الصفحة بينما تضيق فى النصف الأسفل منها، فصحيفة (عكاظ) مثلاً تترك مسافة من اليمين تصل إلى ٢ سم ولكنها فى بعض الأعداد لا تكاد هذه المسافة أن تتخطى ٤ ملليمترات وصحيفتا (البلاد) و(الرياض) لا تكادان تلتزمان بمسافة محددة حتى فى الصفحة الواحدة، وهكذا تبدو الصفحة غير مستقيمة من جهتها اليمنى، ولاشك أن الحرص على إستقامة الهوامش وتساويها يضفى على الصفحة توازناً ودقة محببتين تشعران القارئ بدقة الإخراج والتزامه كما أن الإتساع الكافى (٢ سم) للهوامش يتيح فرصة لبياض كاف يريح عين القارئ ويساعده على المطالعة.

خامساً : العناوين ـ Heads

لا يمكن لصحيفة ما من الصحف أن تستغنى عن العناوين التى تعد بحق من أبرز العناصر التيبوغرافية الهامة المكونة لبناء الصفحة.

ومن البديهى أن يكون هدف العنوان فى أية صحيفة هو تلخيص مضمون المادة التحريرية

وجذب انتباه القارئ لقراءة هذه المادة إلى جانب دوره الهام فى التشكيل الجمالى لهيكل الصفحة.

وقد تقلص دور الخطاط فى الصحف السعودية بعد استخدام جمع العناوين بواسطة الكمبيوتر، إلا أن هذه العناوين على نمط واحد من خط النسخ السميك، على حين ظل الخطاط هو العنصر البشرى القادر على إبتكار وزخرفة وتشكيل أنواع متباينة من الخطوط العربية الأصيلة الأخرى كالكوفى والرقعى والديوانى والفارسي وغيرها(١٣).

ويلاحظ أن الصحف السعودية قد بدأت بتقليد الصحف العربية الأخرى ـ خاصة فى مصر ـ فى كتابة العنوان الرئيسى للصفحة الأولى (المانشيت)(١٤) لفترة غير قصيرة ثم عدلت عن هذا الإتجاه ـ غير المحمود ـ فأضحت صفحاتها الأولى ـ عدا الندوة فى بعض الأحيان ـ مقسمة بين عنوانين أو أكثر من العناوين الرئيسية مما جعل الصحف السعودية من أفضل الصحف العربية فى مجال كتابة العنوان خاصة على صفحاتها الأولى.

ولا نستطيع أن نغمط صحيفة (عكاظ) حقها فى هذا المضمار الهام، إذ كانت هى الصحيفة السعودية الرائدة فى عملية إلغاء (المانشيت) الذى لم يعد يلائم الصحافة الحديثة بحال حيث يقع فى العالم يومياً ـ بل كل دقيقة ـ أكثر من حدث واحد يستحق الإبراز على قدم المساواة مع غيره من الأخبار الهامة، وقد حذت صحيفتا (المدينة) ثم (البلاد) حذو (عكاظ) فى هذا النهج الجيد، أما بقية الصحف السعودية الأخرى فقد تأخرت بعض الوقت فى إدراك هذه الخطوة الموفقة، بل إن بعضها كالرياض تعود أحيانا لإستخدام (المانشيت) كلما دعت إليه الحاجة من وجهة نظر مخرجها المحضة.

إلا أن هناك سمة سيئة مشتركة بين عناوين الصحف السعودية وهو إصرارها على حشد العناوين بالكلمات الكثيرة، وهى مسألة غير مرغوبة سواء من الناحية الإخراجية أو من الناحية التحريرية، وتظل صحيفة (عكاظ) هى أقل الصحف السعودية وقوعاً فى هذا الخطأ الجسيم.

ومن سمات التشابه الأخرى فى عناوين الصحف السعودية إستخدام نفس أشكال الحروف ونوع الخط حتى لا يكاد القارئ يميز صحيفة عن أخرى من خلال مطالعته لعناوينها الرئيسية.

وقد تأثرت الصحف السعودية بالصحف العربية فى كتابة أشكال العناوين على النمط (الهرمى) وكذلك النمطين (المعلق) و (المتدرج)[١٥] وهى أنماط دخلت إلى الصحافة العربية أصلاً من الصحافة الأجنبية، فانتقلت بدورها إلى الصحف السعودية وهذا من شأنه أن يذيب شخصية الصحيفة ويقلل من فرص تميزها وبروزها.

وتستخدم الصحف السعودية العناوين القصيرة فى الأخبار القصيرة وتجمع عادة ببنط طباعى كبير يصل أحياناً إلى بنط ١٨ أسود Bold Face، إلا أنه يلاحظ أن صحيفة (الجزيرة) هى أقل الصحف إستخداماً لهذه العناوين خاصة فى صفحتها الأولى، حيث تنتهج الصحيفة سياسة خاصة تتمثل فى نشر عدد أقل من الأخبار بحجم أكبر على الصفحة الأولى، وهو إتجاه يميز شخصيتها عن غيرها من الصحف السعودية الأخرى.

وتجمع الصحف السعودية على خطأ إخراجى مهم ذلك أنها تنشر فى كثير من الأحيان عناوين كبيرة تعطى معنى مستقلاً خادعاً ثم تتبعه بعنوان أصغر منه بكثير لتكمل المعنى الذى فهمه القارئ من العنوان الأول مثل: هبوط مؤكد لأسعار البترول (خط كبير) ثم: مالم تتفق الأوبك اليوم على سقف الإنتاج (خط صغير)، وقد تكررت مثل هذه العناوين المضللة كثيراً خاصة فى صحيفتى (الجزيرة) و (الندوة) ثم (المدينة) و (البلاد)، أما صحيفة (اليوم) فهى نادراً ما تقع فى هذا الخطأ الإخراجى وكذلك الحال فى صحيفة (عكاظ)، إلا أن ذلك لا يعنى أنهما تقومان بنفس العمل خاصة فى التحقيقات الصحفية فى (اليوم) والأخبار المحلية فى (عكاظ).

وهناك بعض السمات المتشابهة الأخرى فى الصحف السعودية، منها عدم موازنة العناوين كعنصر تيبوغرافى ثقيل بعنصر تيبوغرافى يوازيه فى الثقل على الجانب الآخر أو فى (الوتر) المقابل له على الجزء السفلى من الصفحة، وكذلك عدم ترك مسافة كافية لفصل العناوين عن المتون، كما أن من عيوب إخراج العناوين التى تقع فيها هذه الصحف وضع عناوين من نفس الثقل والحجم على مستوى واحد[١٦] وهو عيب إخراجى واضح يحير عين القارئ بحيث يمكن أن يقرأ العنوانين معاً على أنهما عنوان واحد، ومن شأنه أن يؤدى إلى نوع من التداخل بين مواد الصحيفة كما أنه لا يتيح فرصة كاملة للتوزيع العادل للعناصر الثقيلة التى تعد العناوين من أبرزها جميعاً.

سادساً : الصـــور ـ Cuts

تلعب الصورة فى صحافة اليوم دوراً مهماً ومتعاظماً لمواجهة التلفاز الذى غزا كل بيت، فالصورة الواحدة ـ أحياناً ـ تعدل ألف كلمة بما لها من بلاغة التعبير وقوة التأثير، وقد لعبت الوسائل التقنية الحديثة فى مجال إرسال الصور بواسطة الأجهزة السلكية (صورة بواسطة التليفون) واللاسلكية (صورة بواسطة الراديو) وكذلك الوسائل الطباعية المتقدمة كالأوفست ـ التى تستخدمها جميع الصحف السعودية ـ دوراً هائلاً فى تحسين مستوى الصورة المطبوعة وآنيتها ودرجة وضوحها، فعمليات التحسين (الرتوش)[١٨] التى تجرى عادة فى الصورة الصحفية المهمة المطبوعة بالأوفست جعلت هذه الصورة تبدو فى مظهر جيد ونقى، ومنذ بدأت الصحافة السعودية فى استخدام هذا النوع من الطباعة (عام ١٣٩٥ هـ) والصورة الخبرية والشخصية على السواء فى تحسن مستمر.

إلا أن الأمر لا يقتصر على جودة الصورة من الناحية الفنية بل إن مسئولية المخرج شاقة حقاً فى عملية إختيار الصورة المناسبة وسط كم هائل من الصور التى ترد إلى الصحيفة من مصادر شتى فى اليوم الواحد، فضلاً عن ضرورة أن تكون الصورة ـ وهى عنصر تيبوغرافى ثقيل له أهميته الكبرى ـ متناسقة مع العناصر التيبوغرافية الأخرى على الصفحة وذلك حتى تستطيع أن تؤدى الصورة دورها فى التكوين الجمالى للصفحة على أسس إخراجية سليمة.

ولعل من أبرز سمات التشابه التى تتسم بها الصحف السعودية، عدم التوزيع العادل للصور على الصفحة، فكثيراً ما نجد أن الصورة توضع بجانب عنصر تيبوغرافى ثقيل كالعنوان أو الإعلان، أما وضعها بجانب عنوان فهذا خطأ من المخرج نفسه، أما تجاورها بالإعلان فهو خطأ تنظيمى مهم بين إدارات الإعلان ـ أو أقسامها ـ وبين القسم الفنى أو سكرتارية التحرير الفنية (الإخراج)، وتتضح هذه الظاهرة تماماً فى توزيع صور صحيفتى (الرياض) و(الجزيرة) على وجه الخصوص إذ توزع الصور على الصفحة توزيعاً مضطرباً خاصة فى بعض الصفحات التى تشتمل على التحقيقات المصورة التى تعتمد أساساً على الصورة والقدرة على إخراجها على الصفحة، ولعل الصحيفتين تتبعان أسلوب (السيرك) Circus فى اخراج مثل هذه التحقيقات، وقد يكون ذلك دون وعى من المخرج أو إدراك لهذا الأسلوب

الذى له مدارسه وسبل تنفيذه[١٩].

وتتميز صحيفة (عكاظ) عن غيرها من الصحف السعودية بقلة إستخدامها للصورة الخبرية وخاصة فى الصفحة الأولى وذلك قبل تخصيص الصفحة الثالثة كصفحة أولى مكررة فى شكلها وإخراجها دون مادتها بطبيعة الحال أو سواء بعد هذا التخصيص، وتميل هذه الصحيفة إلى إستخدام الصور الشخصية فى هذه الصفحة، والعكس تماماً هو ما يحدث فى صحيفتي (الرياض) و(الجزيرة) فلقد توسعت الصحيفتان فى إستخدام الصور الصحفية والمبالغة فى تكبيرها بأكثر مما تقتضى الضرورة الصحفية، ولا يعنى ذلك إدراكاً متميزاً من هاتين الصحيفتين لأهمية الصورة الصحفية، بل إن استخدام هذه الصورة يجب أن يتم دون إفراط أو تفريط حتى تكون للصحيفة شخصيتها المعتدلة التى تتصف بالإتزان المطلوب.

وتعد الصورة (الإبهامية) Thumbnail Cut[٢٠] التى لا تتجاوز (عقلة) واحدة من الإبهام وتمثل نصف عمود من الصور التى تستخدمها كل الصحف السعودية، غير أن صحيفتى (الندوة) و(اليوم) هما أقل هذه الصحف إستخداماً لهذا النوع من الصور.

ومن أبرز العيوب الإخراجية فى الصحف السعودية نشر الصورة الشخصية على إمتداد أكبر قليلاً من العمود الواحد أو مساو لمساحة العمود تماماً، إذ لابد أن توضع مثل هذه الصور بحيث تترك مسافة $\frac{1}{4}$ سم على الأقل من يمين الصورة ويسارها داخل العمود كى يكون هناك بياض كاف لإبراز الصورة ولتوفير الضوء اللازم فى نفس الوقت، كما لا يجب أن تزيد مساحة الصورة الشخصية لشخص واحد عن مساحة العمود الواحد لأن تكبيرها بأكثر من ذلك هو إفراط يجب التخلص منه.

وهناك بعض السمات المشتركة الأخرى فى مجال نشر الصور فى الصحف السعودية، وهى سمات خاطئة لابد من التخلص منها، لعل أهمها وضع الصورة الشخصية بجانب الوجه (بروفيل) Profile[٢١] بحيث تتوجه خارج موضوعها أو خارج الصفحة كلها فى بعض الأحيان، والمبدأ الإخراجى المعروف فى هذا الشأن هو أن تنظر كل صورة إلى موضوعها على أن تراعى أن تكون نظراتها داخل الصفحة حتى وإن اضطررنا لقلب السالبة أثناء عملية (المونتاج) ـ Mantage فى الطباعة حتى لا يتشتت نظر القارئ، كما أن من العيوب الإخراجية

نشر بعض الصور فى منتصف الصفحة تماماً حيث تطوى الصحيفة مما يشوه الصورة خاصة فى الصفحة الأولى وتتضح هذه الظاهرة أكثر فى كل من صحف (الندوة) و (عكاظ) و (البلاد) و (الرياض) وقلما تقع صحف (الجزيرة) و (اليوم) و (المدينة) فى هذا الخطأ الإخراجى.

المبحث الثانى
العناصر التيبوغرافية الأساسية للصفحة الأولى

ونعنى بالعناصر التيبوغرافية الأساسية للصفحة الأولى الأشكال والأنماط الطباعية التى تتميز بها هذه الصفحة عن بقية الصفحات وأهمها:

- الترويسة
- الاسم
- الشعار
- الأذنان

أولاً : الترويسة Flag (٢٢)

يطلق تعبير (الترويسة) على الجزء العلوى من الصفحة الأولى الذى يحتوى على إسم الصحيفة وشعارها كما يحتوى على الأذنين ومعلومات تنضمن إسم المؤسسة التى تصدر الصحيفة والتاريخ الهجرى والميلادى ورقم العدد وعدد الصفحات وثمن النسخة، وقد يضاف أحياناً العنوان البرقى وأرقام الهواتف وأسعار الاشتراكات وما إلى ذلك.

ويطلق البعض على هذا الجزء اسم (اللافتة) Name Plate باعتبار أنه يمثل واجهة الصحيفة ويلفت النظر إليها، ومهما تعددت الأسماء فإن مما لا يقبل الجدل أن لهذا الجزء أهمية كبرى إذ يعد بمثابة الرأس من جسم الإنسان كما يمنح الصحيفة أبرز ملامحها وإسمها وشخصيتها ومن هنا كانت الصحف تتسابق فيما بينها فى تصميم هذا الجزء وإبرازه فى أفضل صورة ممكنة.

ويمثل ارتفاع الحيز الذى تشغله (الترويسة) فى الصحف السعودية مساحة تتراوح بين ٥ر٥ سم إلى ٧ر٥ سم، ويتقارب حجم الترويسة فى الصحف السعودية جميعاً إلا أن حجم الورق الطباعى (الرول) Roll يعطى فروقاً بين هذه الصحف بل وفى الصحيفة الواحدة من وقت لآخر إذا أخذ فى الحسبان ذلك الفراغ الذى يفصل بين رأس الترويسة وقمة الصفحة.

وتنفرد صحيفة (عكاظ) عن كافة الصحف السعودية بأن لها ترويستين فى الصفحة الأولى والصفحة الثالثة التى تمثل صفحة أولى مكررة تماماً مع اختلاف المادة بحيث تركز الصفحة الأولى على الأخبار العربية والإسلامية والعالمية الهامة بينما تركز الصفحة الأولى المكررة (الثالثة) على الأخبار العالمية بالدرجة الأولى ثم الأخبار العربية الأقل أهمية بعد ذلك، كما تحتوى على المقال الإفتتاحى تحت اسم (رأى المراقب) وكانت ترويسة (عكاظ) قبل هذا النهج هى الوحيدة أيضاً التى كانت تتزحزح إلى اليمين لتترك مكاناً للمقال الإفتتاحى على أعلى يسار الصفحة بحيث لا تمثل الترويسة الأعمدة الثمانية كاملة مثل بقية الصحف السعودية الأخرى، وصحيفة (عكاظ) فى الحالين تتميز بشخصيتها المتفردة فى هذا المجال.

وعلى الرغم من أن معظم الصحف السعودية بل والعربية تتشابه فى طريقة تصميم (الترويسة)، إلا أن هذه الصحف تختلف فيما بينها فى بعض أجزاء الترويسة ومكوناتها، فنجد ـ مثلا ـ أن صحف المنطقة الغربية كانت تسير على مبدأ واحد يقضى بتضمين الترويسة معلومات تتمثل فى كتابة إسم مدير عام المؤسسة ورئيس التحرير ومدير التحرير، بينما نجدها اليوم وقد نقلت هذه المعلومات ـ مثل بقية الصحف الأخرى ـ إلى ذيل الصفحة الأخيرة، أما صحيفة (الندوة) فإنها على الرغم من تضمين ذيل الصفحة الأخيرة لشريط المعلومات الرئيسية السالفة إلا أنها مازالت تحتفظ فى ترويسة الصفحة الأولى باسمى نائب المدير العام ورئيس التحرير، كما تقلصت ترويسة (الندوة) حتى لم تعد تحتل سوى خمسة أعمدة على الجانب الأيسر من الصفحة كما إنخفضت الترويسة لتترك مجالاً للعنوان الرئيسى لاعتلاء قمة الصفحة فوق الترويسة.

أما مكونات الترويسة فى الصحف السعودية كدراسة مقارنة فإنه يمكننا تلخيصها على النحو التالى دون التعرض للمراحل التى طرأت على الترويسة فى هذه الصحف عبر الزمن.

ثانياً : الإســـم ـ Name

يعتبر إسم الصحيفة أبرز عنصر من عناصر (الترويسة) فاسم الصحيفة صفة لصيقة بها تماماً كما يلتصق الإسم بالإنسان، وكما ندرك فى حياتنا العامة أن هناك أسماء توصف بأنها حركية أو خفيفة على الأذن سهلة التداول مما يتيح لأصحابها قدراً من الشهرة خاصة عندما يخوضون تنافساً مع غيرهم فى عمل من الأعمال.

ومن هنا يمكن القول أن هذه الملاحظة تنطبق على أسماء الصحف، فكثير من الناس حينما ينطلق لشراء صحيفة يكون متأثراً باسم تلك الصحيفة ـ شعورياً أولا شعورياً ـ إلا أن كثيراً من الأسماء المتداولة والمحببة لجماهير القراء لم تحظ بما حظيت به من حب وتقدير لمجرد الإسم الرنان بل من خلال ما قدمه القائمون على هذه الصحف من جهود مخلصة وما استطاع هؤلاء أن يكونوه من سمعة طيبة بين هذه الجماهير.

ولقد تسابقت الصحف فى مختلف أنحاء العالم فى اختيار أفضل الأسماء وأبرزها من وجهة نظر منشئيها، فاتخذت فى البداية أسماء تدل على نوعية الخدمة التى تقدمها وهى الأخبار بينما اتخذت صحف أخرى أسماء تدل على العملة التى تشترى بها الصحيفة ـ كما حدث فى أوربا إبان نشأة صحافتها ـ ودارت أسماء كثيرة حول (المرآة) و (الحرية) و (الشعب) أو أسماء الأماكن كالرياض و (المدينة) وهذا إنما يدل على أن اختيار الإسم لم يكن مهمة سهلة خصوصاً فى الصراع الدائر بين الصحف من أجل البقاء والانتشار والشهرة والتأثير.

ويلاحظ على أسماء الصحف السعودية جميعاً ـ عدا صحيفة (اليوم) ـ أنها تدل على أماكن معروفة فى المملكة كان لها دور فى تاريخ الأمة العربية الإسلامية فصحيفة (الجزيرة) ترمز إلى الجزيرة العربية بوجه عام وتتخذ من خارطة الجزيرة شعاراً لها، وهى بهذا تلفت النظر إلى هذا الجزء من العالم الذى كان على اختلاف العصور منبعاً للأديان السماوية والحضارات الإنسانية.

وصحيفة (البلاد) التى كانت تصدر فيما مضى باسم (البلاد السعودية) كانت ـ ولاتزال ـ ترمز إلى هذه البلاد المقدسة مهبط الوحى ومهد الرسالة وهذه (البلاد) تلعب اليوم دوراً لا يستهان به فى الحياة السياسية والاقتصادية للعالم بأسره.

وصحيفة (عكاظ) يرمز إسمها إلى سوق عكاظ أكبر أسواق الجاهلية والذى يبعد بحوالى ٢٠ كم عن مدينة الطائف، وكان ميداناً للسفراء والشعراء والخطباء يتبارون فيه ويتنافسون بأعظم ما تنتجه القريحة العربية فى ميدان الأدب.

بينما يرمز إسم (الندوة) الى دار الندوة الذى يبعد عن المسجد الحرام بمسافة بسيطة حيث كان يجتمع فيه كبار رجالات قريش لبحث المشكلات المختلفة التى يواجهها أهل البلاد.

أما إسم صحيفة (المدينة) و (الرياض) فكما يتضح من اسميهما أنهما يدلان على ثانية المدن المقدسة عند المسلمين، والثانى تجسيد لدور (الرياض) عاصمة المملكة ومركز الثقل السياسى والتاريخى لهذه البلاد الشاسعة.

وكانت صحيفة (المدينة) ـ ولا تزال ـ تسمى المدينة المنورة منذ نشأتها، وقد يلتبس الأمر على البعض حيث تركز الصحيفة اليوم على اسم (المدينة) غير أنها لم تحذف (المنورة) بل صغرتها ووضعتها فى نقطتى التاء المربوطة فى نهاية كلمة (المدينة)

أما إنفراد صحيفة (اليوم) بهذا الاسم ذى الدلالة الفورية والسمة الدورية فإنه يعكس تأثر الصحف السعودية بالصحف الأجنبية عامة والصحف العربية خاصة، ومن بين هذا التأثر الواضح ما وقعت فيه صحيفة Saudi Gazette من خطأ استخدام هذا الاسم الذى يرمز إلى (العملة الايطالية الجازيتا) التى كانت تشترى بها الصحيفة هناك فيما مضى، ويلاحظ أن هذا الاسم لا يمت إلى الصحافة السعودية بصلة.

وتستخدم الصحف السعودية أنواع الخطوط المعروفة لكتابة الإسم وقد وفق بعضها مثل صحيفة (عكاظ) فى اختيار نوع الخط الذى يلائم ما يرمز إليه اسم الصحيفة، بينما لم يوفق البعض الآخر فى هذا الجانب، فكان الأجدر بصحيفة (المدينة المنورة) إستخدام الخط الكوفى الذى كان ومازال سمة من سمات الحضارة الإسلامية فى كتابة اسمها بدلاً من خط الرقعة الذى تستخدمه حالياً ليكون أكثر دلالة على الإسم.

وتختلف صحيفة البلاد عن كافة الصحف السعودية، فقد كان إسمها يكتب على (شبك) رمادى داخل إطار ثابت، وكانت تتميز عن الصحف الأخرى التى تكتب إسمها على أرضية

بيضاء مما كان يعطى صحيفة (البلاد) سمة مميزة، وعلى الرغم من أن (البلاد) تخلصت من (الشبك) الرمادى والإطار الثابت إلا أنها مازالت مميزة بعدما غيرت لون ورقهـا إلى أول درجات اللون الأحمر وأخفها ـ وأعنى الصفحة الأولى والثانية والأخيرة وما قبلها ـ وهى بهذا تظل الصحيفة السعودية الوحيدة التى تتميز بشكل مختلف.

ثالثاً : الشـــعار ـ Badge

تعلق بعض الصحف عامة على الشعار أهمية تلى أهمية الإسم مباشرة، بينما نجد صحفاً أخرى لا تبدى إهتماماً بهذا الشعار وترى أن الإسم وحده يؤدى المهمتين فى آن واحد.

ولقد تبنت بعض الصحف العالمية والعربية فكرة الشعار ليعبر عن أبرز معلم من معالم سياستها أو إتجاهاتها أو لتجسيد فكرة وطنية تنطلق منها الصحيفة فى نشر رسالتها وتقديم خدماتها لجماهير القراء.

ويمكن أن نقسم الشعار إلى قسمين:

١ ـ شعار (الرسم) الذى يوضح مكاناً أو شكلاً محدداً بالرسم اليدوى.

٢ ـ شعار (الجملة) النثرية أو الشعرية ويكون عادة حكمة بارزة أو قول حكيم أو مبدأ أخلاقياً سامياً وغير ذلك.

لقد مر على الصحف السعودية حين من الدهر كانت تتسابق فيه إلى الشعار الأفضل وتحرص دائماً على أن يصور هذا الشعار مكانة الصحيفة بالنسبة للقراء بل كانت بعض هذه الصحف تتنازع على شعار معين كما حدث بين صحيفتى (المدينة المنورة) و (البلاد) فقد اتخذت (المدينة) لنفسها شعاراً هو (صحيفة الشعب العربى السعودى) ولكن صحيفة (البلاد) ما لبثت أن انتزعت نفس الشعار، فاضطرت صحيفة (المدينة) إلى تغيير شعارها إلى (إن الإيمان ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحية إلى جحرها)، أما صحيفة (البلاد) فقد اتخذت لنفسها شعاراً جديداً فى فترة لاحقة وهو (كفاح مشروع لخير المجموع) وكان يكتب عادة تحت صورة الكعبة المشرفة.

أما اليوم فقد تخلت بعض الصحف السعودية عن الشعار المرسوم أو المكتوب فى حين

طورت الصحف الأخرى شعاراتها المرسومة، فقد اتخذت صحيفة (المدينة المنورة) رسماً للقبة الخضراء بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وصحيفة (البلاد) رسما للجزيرة العربية يظهر خلفه درع تتوسطه النخلة رمز العطاء ورمز هذه البلاد، كما اتخذت صحيفة (الجزيرة) رسماً أزرق للجزيرة العربية وهو أقرب الشعارات لإسم الصحيفة كما فعلت صحيفة (المدينة)، أما صحيفة (الرياض) فقد اتخذت رمزاً مرسوماً لجناحين تتوسطهما نخلة، وقد يدل ذلك على طموح هذه الصحيفة ومسئوليتها فى حمل رسالة المملكة إلى كل مكان فى العالم.

رابعاً : الأذنان ـ Ears

تطلق هذه التسمية على المربعين اللذين يحتلان مكاناً بارزاً فى رأس الصفحة على الجهتين اليمنى واليسرى، وقد أطلق عليهما هذه التسمية لكونهما يقومان مقام الأذنين من رأس الإنسان.

وقد درجت معظم الصحف فى العالم على استخدام الأذنين إستخداماً إعلانياً حيث تخصص هاتين المساحتين لإعلانات عن السلع المختلفة، وترى الصحف فى هذا الاستخدام الإعلانى فرصة مواتية للربح ومزيد من الإعلانات التجارية التى تعد المصدر الأساسي لإيرادات الصحف فى العالم وخاصة أن الأذنين من أكثر أماكن الصفحة الأولى إرتفاعاً فى السعر، والصفحة الأولى هى أصلاً أغلى صفحات الصحيفة من حيث الإعلان.

أما البعض الآخر من الصحف فتستخدم الأذنين فى المجال الإعلامى حيث تقدم فيها أهم موضوعات الصفحات الداخلية أو معلومات عن الطقس والتقلبات الجوية وفى أحيان أخرى لنشر آخر الأنباء وأبرزها.

ويتراوح حجم الأذن الواحدة فى الصحف السعودية بين ٤٫٥ سم إلى ٦ سم إرتفاعاً وبين ٦ سم إلى ٩٫٥ سم عرضاً، وهى أبعاد متقاربة تتناسب مع تقارب حجم (الترويسة) فى جميع الصحف من ناحية، وتدل على تأثر هذه الصحف بعضها ببعض من ناحية ثانية.

ومن السمات المشتركة بين الصحف السعودية التى تستخدم الأذنين فى الإعلان أن

الصورة التى تنشر فى أذن إحدى الصحف هى ذاتها التى تنشر فى أذن الصحيفة الأخرى، ويرجع ذلك إلى أن مصمم الإعلان واحد فى الحالتين وهو وكالة (تهامة) للإعلان، مما يعطى (الترويسة) فى الصحف السعودية سمة إخراجية متشابهة للغاية لكون الإعلان يصور ذات السلعة وبنفس التصميم.

أما الصحيفتان اللتان لا تستخدمان الإعلانات فى الأذنين فهما (البلاد) و (عكاظ)، ثم عدلت (البلاد) بعد تلوين صفحاتها عن هذا النهج واستخدمت الأذنين فى الإعلان كبقية الصحف السعودية الأخرى، على حين ظلت صحيفة (عكاظ) محافظة على هذا النهج سواء فى الصفحة الأولى أو الثالثة التى تعد بمثابة صفحة أولى مكررة، وعليه فإن لصحيفة (عكاظ) ترويستين وأربعة أذان ولا يستخدم الإعلان فيهما بأى شكل من أشكاله وهى سمة متميزة فى إخراج صحيفة (عكاظ).

وتستخدم صحيفة (عكاظ) الأذان الأربعة لصفحتيها الأولى والثالثة فى مواد إعلامية جيدة هى الأخبار الهامة القصيرة فى أغلب الأحوال وهو اتجاه محمود على أى حال، ونظرة تدل على فهم لطبيعة هذه الوحدات التيبوغرافية الهامة.

المبحث الثالث

الأساليب الإخراجية فى الصحف السعودية

ونعنى بالأساليب الإخراجية المدارس والمناهج المختلفة المتعارف عليها فى فن الإخراج الصحفى المعاصر، ويشتمل هذا المبحث على:

- مقدمة

الصفحة الأولى

- الصفحة الأخيرة

مقدمـــة

لم يعد الإخراج الصحفى اليوم كما كان عليه فى الماضى عندما كانت الصفحة تملأ أنهرها بالمواد التحريرية كيفما إتفق، أما اليوم فهو يستند إلى عدد من الأسس النفسية والفسيولوجية

والفنية والصحفية بعد أن تمردت الصحف المعاصرة على نظام الأعمدة وإبتكرت أساليب جديدة فى الإخراج تهدف، من ورائها إلى جعل القراءة محببة وميسرة بالنسبة للقارئ.

ومنذ فترة طويلة ظهرت المدارس الإخراجية للصفحة الأولى التى لم تكن تهدف إلى تقنين الواقع المعمول به حينئذ فى الصحافة العالمية فحسب بل إلى تصحيح المفاهيم الإخراجية الخاطئة وجعلها مبنية على أسس علمية سليمة.

وكشأن كل المدارس التى ظهرت فى العلوم المختلفة انقسمت مدارس الإخراج الصحفى إلى المدرسة التقليدية والمدرسة المعتدلة والمدرسة المحدثة، وتضم كل من هذه المدارس عدداً من المذاهب الإخراجية المختلفة تحاول للصحف أن تسير على نهج واحد من هذه المذاهب وتلتزم به أمام القراء لتحافظ على شخصيتها المتميزة.

ولقد آثر الباحث إستخدام تعبير (الأساليب الإخراجية) بدلاً من المدارس الإخراجية، لأن الصحف السعودية لا تسير على مذهب معين لا تحيد عنه أو تلتزم بمدرسة إخراجية محددة، وإنما نلمس آثاراً للمدارس الإخراجية القديمة والمحدثة فى الصفحة الأولى بصفة خاصة وهو ما سنشير إليه فيما بعد.

إن السمات الإخراجية للصفحة الأولى لا يمكن أن تتحدد فقط من خلال المدارس الإخراجية التقليدية المعروفة، ولكنها تتحدد من خلال بعض الملامح والسمات الأخرى التى تحرص كل صحيفة على أن تخرج بها على القراء فى صفحتها الأولى، والحقيقة أن لكل صحيفة سعودية سمة معينة فى صفحتها الأولى تحاول أن تحتفظ بها ما أمكنها ذلك، وقد تغيرها قليلاً من وقت لآخر إلا أنها تظل مع ذلك وفية لذلك الخط الذى تسير عليه.

أولاً : الصفحة الأولى

يمكن القول بأن الصحف السعودية عامة تتبع المذهب الوظيفى Functional [٢٤]، وهو مذهب تابع للمدرسة المحدثة، ويرتكز هذا المذهب الإخراجى على توزيع المادة التحريرية والعناصر التيبوغرافية المختلفة على الصفحة ليس على أساس بناء إخراجى معين وإنما لاعتبار

واحد فقط هو التركيز على أن يؤدى كل عنصر من العناصر التيبوغرافية الغرض الذى اختير من أجله، وهذا المذهب الإخراجى عامة يعتبر سمة تتسم بها الصفحة الأولى فى الصحف السعودية.

غير أن هذا المذهب الوظيفى لا يتحقق فى كل الأحوال على صفحات الصحف السعودية الأولى، إذ نجد أحياناً أن بعض الصحف مثل (الندوة) و(الرياض) تنتهج فكرة تحقيق المذهب التركيزى Focusing [٢٥] على أحد الجانبين الأيمن أو الأيسر، كما تسير صحف (عكاظ) و(المدينة) و(اليوم) على نفس المنوال فى أحيان قليلة متفرقة.

وتحاول صحيفة (عكاظ) فى بعض أعدادها تحقيق مبدأ التوازن اللاشكلى Informal-Balance [٢٦] - وهو من مذاهب المدرسة المعتدلة وأكثرها توفيقاً - فتضع ثقلاً تيبوغرافياً ثم توازنه بثقل أصغر منه ولكنه أبعد عن محور الصفحة - مثلما يحقق ميزان القبان توازنه بكتلة صغيرة تجرى على عمود أفقى طويل أمام ثقل ضخم قريب من مركز الميزان - وتطبيق هذا المبدأ يتطلب مهارة ودقة فائقتين وهو ما استطاعت (عكاظ) تحقيقه بنجاح فى صفحتها الأولى والثالثة (الأولى مكررة).

وتميل صحيفة (اليوم) فى أعداد متفرقة إلى تطبيق مبدأ التوازن الشكلى التقريبى Near Formal Blance [٢٧] - وهو من مذاهب المدرسة القديمة - خاصة فى الجزء الأسفل من الصفحة، وهذا المذهب يطبق على الصفحة بأكملها أو على جزء منها وهو ما تتبعه صحيفة (اليوم).

وتحاول صحيفة (الرياض) فى كثير من أعدادها تحقيق المذهب التربيعى - Quadrant - [٢٨] - وهو مذهب من مذاهب المدرسة المعتدلة - الذى يعامل كل (ربع) من الصفحة على أساس أنه وحدة مستقلة تماماً عن الأجزاء الثلاثة الأخرى، ولهذا المذهب عيوبه الإخراجية الواضحة.

وفى أحيان أخرى تميل صحيفة (الرياض) إلى المذهب التركيزى على (إحدى الجهتين اليمنى أو اليسرى فى فترات مختلفة، كما تحاول صحيفة (الندوة) تحقيق أسلوب التوازن غير المتماثل بشكل يبدو عشوائياً فى غالبية الأحوال.

وثمة نزعة لدى كل من صحيفتى (الجزيرة) خاصة ثم (الرياض) إلى إستخدام مذهب

الإخراج المختلط Mixed أو السيرك ـ Circus [٢٩] الذى يقوم على بعثرة العناصر التيبوغرافية لنشر أكبر عدد ممكن من الموضوعات فى الصفحة الأولى والإكثار من العناوين العريضة والصور، وهذا الأسلوب من أسوأ الأساليب الإخراجية لأنه لا يحقق الهدف الأول للإخراج الصحفى وهو تيسير القراءة ـ Readability، بل على العكس يعيقها بشكل واضح كما يشتت نظر القارئ وهو ما يحدث لمشاهد (السيرك) الذى يحاول التمعن فى بعض (النمر) التى تجرى أمامه فى الهواء وعلى الأرض فى وقت واحد.

وهكذا يتضح للباحث أن هناك محاولات من الصحف السعودية لتحقيق فكرة المذاهب والأساليب الإخراجية المختلفة، إلا أنه ليس هناك مدرسة معينة أو مذهب محدد تلتزم بهما أية صحيفة سعودية على الدوام، وهذا يدل على أن تطبيق هذه المذاهب إما أنه جاء عشوائياً، وإما أن الثبات عليه لم يدم طويلاً لتجربة أسلوب آخر وفى الحالتين فإن شخصية الصحيفة السعودية الإخراجية لم تتضح بعد بشكل محدد يميز كل منها عن الأخرى من ناحية، ويميز الصحف السعودية عامة عن الصحف العربية الأخرى على امتداد الوطن الكبير من ناحية أخرى.

وإذا انتقلنا من المدارس الإخراجية إلى السمات الإخراجية فإننا نجد سمات متشابهة وأخرى مختلفة بين الصحف السعودية، فيلاحظ ـ مثلاً ـ أن من السمات المتشابهة فى جميع الصحف السعودية إزدحام الصفحة الأولى ـ عادة ـ بالعناصر التيبوغرافية العديدة مما يصعب عملية القراءة، كما أن الإعلانات التى تصمم غالباً عن طريق مؤسسة واحدة هى (تهامة) تلعب دوراً مهماً فى عدم التمييز بين الصحف السعودية من الوهلة الأولى لكون الإعلان عن نفس السلعة وبنفس الشكل وينشر فى أكثر من صحيفة فى وقت واحد، ولا يغيب عن الذهن أن مالا يقل عن ٤٠٪ من مواد الصفحة الأولى فى الصحف السعودية هى مواد مشتركة تشترك الصحف السعودية جميعاً فى نشرها وخاصة الأنباء المحلية ثم الأخبار العالمية التى توزعها وكالة الأنباء السعودية (و. ا. س) الأمر الذى يضفى على هذه الصفحة سمة متشابهة إلى حد بعيد، زد على ذلك أن المخرجين فى كافة الصحف السعودية لديهم تصور مشترك يكاد أن يصل إلى نقطة الإلتزام بأن بعض الأخبار الداخلية يجب أن تحتل مكاناً ثابتاً أو بارزاً على أقل تقدير فى الصفحة الأولى، وهو الأمر الذى جعل القراء يكتفون بصحيفة واحدة عن الصحف المتماثلة الأخرى Monotonous وهو أمر يجب إعادة النظر فى نتائجه الهامة لتحقيق التميز الواجب

لشخصية كل صحيفة سعودية على حدة.

وتتميز صحيفة (الجزيرة) باسرافها فى استخدام العناوين العريضة وبتعدد عناوينها الفرعية Sub-Heads على الصفحة الأولى واستخدامها (الجريزيه) الأسود والرمادى القاتمين بكثرة، ويسير على ذات الدرب صحيفة (الرياض) التى تضيف سمة إخراجية غير محمودة بكتابة المتون باللون الأبيض على أرضيات سوداء مما يرهق العين إرهاقاً شديداً كما ثبت ذلك بالدراسات الفسيولوجية المستفيضة(٣٠).

هذا فضلاً عن إزدحام الصفحة الأولى فى كل من صحيفتى (الرياض) و(الجزيرة) بشكل يفوق كل الصحف السعودية الأخرى، ويليهما فى هذا النهج صحيفتا (البلاد) ثم (المدينة)، أما صحيفة (عكاظ) فتتميز بطابعها الهادئ والمحافظ ، فعناوينها قصيرة وصورها قليلة، والفراغات بين العناوين والمتون كافية، وكذلك بين المواد وبعضها البعض، كما تنتهج هذه الصحيفة المعتدلة سياسة تضمين الصفحة الأولى ـ وكذلك الثالثة التى تشبه الأولى ـ أكبر عدد ممكن من الأخبار القصيرة دون مبالغة أو إسراف، دون إستخدام لأرضيات (الجريزيه) ـ إلا فى حدود ضيقة ـ كما أن من مميزاتها التركيز على الموضوع الرئيسى الذى ينشر على يمين الصفحة ـ غالباً ـ (لأن القارئ العربى يبدأ من هذه الجهة) وهى سمات تختص صحيفة (عكاظ) بها ولا تشاركها فيها أية صحيفة سعودية أخرى.

وتنتهج صحيفة (البلاد) أحياناً استخدام أسلوب التركيز على الجهة اليمنى، ووضع عدد من العناوين يفصلها عن المتن خطوط عريضة، كما أنها تعمل فى أحوال قليلة على إغلاق الصفحة الأولى من الجانبين ـ وهو إتجاه فريد ـ بالإضافة إلى أن أسلوبها الإخراجى له سمة واحدة دون تجديد ملحوظ ـ حتى بعد تلوين صفحاتها ـ وهناك سمات لا تغيرها كوضع اطار أو أكثر وقد لا تكون الحاجة ماسة أو أن قيمة الأخبار داخل هذه الأطر ليست بالقدر الذى يؤهلها لإحتلال هذا المكان المهم من الصفحة الأولى وتركيزها داخل هذه الأطر.

ثانياً : الصفحة الأخيرة

يبدو أن الصفحة الأخيرة فى كافة الصحف السعودية أوفر خطاً من حيث الثبات على النهج الإخراجى إذا ما قورنت بالصفحة الأولى بل وبالصفحات الداخلية أيضاً. ويتضح

ذلك من المكونات التحريرية والتيبوغرافية لهذه الصفحة، فالملاحظ أن مواد الصفحة الأخيرة هى مواد ثابتة فى أكثرها، فالأخبار القصيرة والمتوسطة تحتل جزءاً لا بأس به من هذه الصفحة بينما يبتلع الإعلان نسبة قد تصل فى أحوال كثيرة إلى ٦٠٪ منها، ويمكننا إيضاح أبرز سمات التشابه بين الصحف السعودية فى هذه الصفحة فيما يلى:

١ ـ الكاريكاتير Caricature[٣١] : ويحتل فى معظم الصحف السعودية مساحة تقدر من $\frac{١}{٥}$ إلى $\frac{١}{٤}$ الصفحة، ويمتد بعرض من ٥ إلى ٧ أعمدة وفى نفس المكان وهو الجزء العلوى من الصفحة، مما يجعله سمة مشتركة بين معظم الصحف السعودية لتحكمه فى شكل بناء هذه الصفحة.

٢ ـ الزوايا أو الأعمدة الثابتة التى تكون عادة على يمين الصفحة أو شمالها فى معظم هذه الصحف، كما قد تكون على الجهتين معاً فى بعض الأحيان.

٣ ـ عنوان يمتد على مساحة تتراوح بين ٤ إلى ٧ أعمدة وفى نفس المكان مما يلى الكاريكاتير مباشرة.

٤ ـ تخصيص شريحة بعرض الصفحة Panel من أسفلها يتراوح إرتفاعها ما بين ٢٫٥ سم إلى ٣ سم على امتداد جميع الأعمدة الثمانية لكتابة المعلومات الرئيسية عن المؤسسة المصدرة للصحيفة وإسم مديرها العام ورئيس تحريرها... الخ وكذلك الفروع وأرقام الهواتف والعنوان البرقى، وهذه المعلومات كانت تنشر فى السابق داخل اطار (الترويسة) إلا أنها الآن قد أفرد لها هذا المكان فى جميع الصحف السعودية دون ذكر أى من معلوماتها فى (الترويسة) عدا (الندوة) التى مازالت تحتفظ إلى جانب شريط المعلومات على صفحاتها الأخيرة باسمى نائب المدير العام ورئيس التحرير ضمن ترويستها على الصفحة الأولى.

كما ضمنت صحيفة (اليوم) ترويستها أسعار الصحيفة خارج المملكة بعد أن إستغنت عن شريط المعلومات فى الصفحة الأخيرة التى كررت فيها (الترويسة) بحجم أصغر منه على الصفحة الأولى منذ زمن ليس ببعيد.

أما صحيفة (الجزيرة) فقد قلصت شريحة المعلومات على صفحتها الأخيرة إلى سنتيمتر واحد تكتب فوقه اسم المطبعة وعنوانها، إلا أنها خصصت العمودين السابع والثامن من

أعلى الصفحة بجوار الكاريكاتير وبنفس مقدار ارتفاعه لهذه المعلومات الرئيسية عن الصحيفة وهو تقليد لم تسبقها إليه صحيفة سعودية أخرى.

٥ ـ إحتلال الإعلان لمساحة كبيرة من هذه الصفحة فى كافة الصحف السعودية ـ والعربية على السواء ـ وعلى الأخص صحيفتى (الرياض) و (الجزيرة) التى تصل إعلاناتهما فى هذه الصفحة إلى ٦٠٪ فى أحيان كثيرة.

وتنفرد صحيفة (عكاظ) بنشر إعلان على ٧ أعمدة على رأس الصفحة الأخيرة بارتفاع ٣٫٥ سم ولا تنشر أية إعلانات أسفلها كما هو العرف السائد فى جميع الصحف السعودية، أما صحيفة (الندوة) فانها تقلص شريط المعلومات الرئيسية إلى ٦ أعمدة لتتيح فرصة لإعلان واحد متوسط الحجم على الجانب الأيسر من الصفحة بينما تنشر إعلانين فى أعلاهـا على الجانبين الأيمن والأيسر بشكل أذنى الصحيفة بعرض عمودين وبارتفاع مناسب .

أما سمات الإختلاف التى تظهر على هذه الصفحة بين الصحف السعودية، فتعود إلى عدم الإستقرار والثبات فى إخراجها، وأهم هذه السمات:

١ ـ اختفاء الكاريكاتير فى صحف (المدينة) و (اليوم و (الندوة) وهذه الأخيرة لم تستعض عنه بشيء آخر، أما الصحيفتان الأوليان فقد نشرت بدلاً منه صوراً فوتوغرافية مكبرة بحجم يوازى ما كان ينشر من الكاريكاتير وهو حجم مبالغ فيه كثيراً حتى أنه يصل فى صحيفة (اليوم) إلى ارتفاع $\frac{1}{4}$ الصفحة بأكملها على إمتداد ٥ أعمدة كاملة.
هذا بينما تقلص حجم الكاريكاتير فى بعض الصحف السعودية الأخرى فأصبح لا يتعدى الأعمدة الثلاثة فى صحيفة (البلاد) والعمودين فى صحيفة (عكاظ) ليتيح فرصة نشر مواد تحريرية أكثر من الصحف الأخرى.

٢ ـ التفاوت فى نسبة ازدحام هذه الصفحة بالمواد وخفتها فى صحف أخرى، ويظهر ذلك بجلاء إذا قورنت صحف (عكاظ) و (البلاد) و (الندوة) من حيث ازدحام هذه الصفحة بصحف (الرياض) و (الجزيرة) و (اليوم) التى تتميز صفحاتها الأخيرة بشيء من الخفة من حيث عدد الموضوعات والوحدات التيبوغـرافية بل ومضمـون ما ينشر فى هذه الصفحة أيضاً.

وبصفة عامة فإن الصفحة الأخيرة فى الصحف السعودية تميز كل صحيفة عن الأخرى بأكثر مما تميزها به الصفحة الأولى التى كانت ـ ولاتزال ـ حقلاً للتجارب الإخراجية المختلفة.

المبحث الرابع
مساوئ التقليد وأثره على الصحف السعودية

ويشتمل هذا المبحث على ما يلى :

ـ مقدمة

ـ أثر الصحف الأجنبية والعربية على الصحف السعودية

ـ نحو إخراج صحفى سعودى متميز

مقدمـــة

لعل من أبرز ما يميز صحافة اليوم السرعة والجدة Newness والآنية (الحالية) Actualite فى كل ما تقدمه إلى جمهور القراء، ولما كانت رسالة الصحافة رسالة متجددة تساير الأحداث وتتبع حاجات الناس ومشاكلهم وإهتماماتهم التى يستجد منها كل يوم ما يملأ أنهر الصحف وأعمدتها، لذلك كان لزاماً عليها ألا تركن إلى الجمود وأن تحاول أن تطور باستمرار من أساليبها ووسائلها حتى يمكن لها الإستمرار فى أداء رسالتها على الوجه المطلوب.

غير أن التجديد المستمر من قبل الصحيفة لا ينبغى أن يقتصر على المادة التحريرية وحدها بل يجب أن يتعدى ذلك إلى الأساليب الإخراجية التى يجب على الصحيفة أن تطورها يوماً بعد آخر فى إطار القواعد الإخراجية المتعارف عليها بحيث لا يكون هذا التطوير مفاجئاً أو على النقيض مما تسير عليه الصحيفة، لأنها بذلك تفقد شخصيتها المتميزة التى تعرف بها.

ويتبين من الملاحظات التى أوردناها فى المباحث السابقة أن هناك نزعة واضحة لدى الصحف السعودية إلى تقليد بعضها البعض فى كثير من السمات الإخراجية، ومن المعروف أن التقليد هو ألد أعداء الإبتكار والتجديد وعلى الصحافة السعودية أن تتخلص منه بسرعة إذا أرادت أن تتطور تطوراً إخراجياً حقيقياً.

ولعل التقليد هو الذى يجعل القارئ لا يستطيع أن يميز صحيفة عن أخرى من الوهلة الأولى، ومن البديهى أن أية صحيفة يجب أن يكون لها طابعها الخاص وشخصيتها المتميزة التى تمكن القارئ من التعرف عليها بمجرد النظر إلى عنوان رئيسي أو صورة ما على الصفحة أو بمجرد ملاحظة إطارها أو رسم هناك أو ما إلى ذلك من عناصر تيبوغرافية مميزة فى أماكن أو أشكال أو أساليب محددة.

إن التقليد مسألة خطيرة تعطل المواهب وتقضى على الإبتكار والتجديد والتفرد والذاتية جميعاً، وقد يهون الأمر إذا كان التقليد فى أمور صحيحة أو مبدأ سليم إلا أن الطامة تبلغ مداها إذا كان التقليد من صحيفة لأخرى فى أمور خاطئة وأساليب أبعد ما تكون عن قواعد الإخراج السليمة.

ولاشك أنه آن الأوان للصحف السعودية ـ خاصة بعد أن تلقت المزيد من عون الدولة وتأييدها المستمر ـ أن تتخلص من الصور السلبية وأن تتوقف عن تقليد بعضها بعضاً، وأن تكون أكثر تميزاً وإدراكاً للقواعد الإخراجية المعروفة وأن تحاول فى النهاية أن يكون لكل صحيفة منها شخصيتها المستقلة التى لا تنازعها فيها أية صحيفة أخرى.

ويصدق هذا النقد على جميع الصحف السعودية المحلية عدا صحيفة واحدة إستطاعت أن تكون لها شخصيتها المتميزة وأسلوبها الصحيح بقدر ما تتيحه إمكانياتها ونعنى بها صحيفة (عكاظ).

أولاً : أثر الصحف الأجنبية والعربية على الصحف السعودية

عرف العالم العربى الصحافة بعد أن عرفها الأوربيون بمدة تزيد عن القرنين، ولقد كان لهذا التأخر فى ظهور الصحافة فى العالم العربى أسباب عديدة ـ لا تدخل فى مجال دراستنا هذه ـ لعل أهمها تلك العزلة الحضارية التى فرضها العثمانيون إبان حكمهم للبلاد العربية الذى دام قروناً طويلة.

إلا أن من الإنصاف أن نذكر أن المطبعة دخلت البلاد العربية[٣٢] على أيدى العثمانيين بعدما أدركوا ـ وإن كان ذلك فى وقت متأخر جداً ـ قيمة الصحافة وأهميتها فى حياة الأمم

والشعوب، فاستقدموا مطبعة إلى الحجاز هى مطبعة (الولاية) مع مطلع القرن الرابع عشر الهجرى أى عام ١٣٠٠ هـ ، ثم صدرت صحيفة (حجاز الرسمية) عام ١٣٢٦ هـ[٣٣] وتوالى بعد ذلك صدور صحف أخرى ولكنها لم تكن من القوة بحيث لم تستطع البقاء طويلاً فى الساحة.

وبعد ما مضى وقت طويل ظهرت صحيفة أم القرى فى العهد السعودى عام ١٩٢٤م[٣٤] وتوحدت البلاد تحت الحكم السعودى فشهدت تطوراً متسارعاً ظهر على الصحافة السعودية بعد وقت ليس بطويل.

وكانت الصحف والمجلات المصرية تصل بانتظام إلى المملكة، وكان تأثيرها واضحاً على الصحف السعودية التى نشأت أول ما نشأت فى الحجاز الذى هيأها موقعها الجغرافى ووضعها الدينى للإتصال بالعالم الخارجى وخاصة مصر التى عرفت فيها الصحافة منذ حملة نابليون بونابرت عليها عام ١٧٩٨م[٣٥].

كما استعانت الصحف السعودية فى بداية عهدها بالخبرات المصرية فى مجالات الطباعة والإخراج بل والتحرير فى بعض الأحيان، إلا أنه سرعان ما برز على الساحة شباب سعودى مثقف تأهل لحمل لواء الكلمة المكتوبة فساهموا مساهمة فعالة فى نشر المعرفة والعلم والأدب فضلاً عن أهداف الصحافة فى الإخبار والإعلام والتوجيه والإرشاد وغير ذلك.

وعندما تطورت الصحافة اللبنانية تطوراً سريعاً استعانت الصحف السعودية ببعض أقلام وعمال الطباعة والمخرجين اللبنانيين فأثروا بشكل أو بآخر على الصحافة السعودية وتركوا بصمات واضحة المعالم على إخراج بعض الصحف المحلية.

وقد برز هذا التقليد أول ما برز حينما استخدمت الصحافة السعودية الأذنين فى صفحتها الأولى لغرض الإعلان تقليداً للصحف اللبنانية والمصرية وهو تقليد لم يكن معروفاً فى بداية عهدها، وهذا التقليد مأخوذ أصلاً عن الصحف الأجنبية.

ومما إنتقل أيضا من الصحف الأجنبية إلى الصحف العربية ومنها الى الصحف السعودية العناوين ذات الأشكال الهرمية والمتدرجة والمعلقة، وهذه العناوين تلائم الحروف الأجنبية التى تطبع بها الصحف الغربية، ولكنها لا تلائم إلى حد كبير الحروف العربية التى تجمع بها

العناوين أو تلائم الخطاط الذى يكتب كثيراً من عناوين الصحف العربية والسعودية إلى اليوم.

ومن مساوئ هذا التقليد الذى لاداعى له حشد العنوان بكلمات مزدحمة يركب بعضها فوق بعض أحياناً لا لشيء إلا لتقليدشكل من أشكال العناوين الأجنبية المعلقة أو المتدرجة أو الهرمية، وللخطاط دوره غير المحمود فى ذلك إذ يتفنن فى كتابة العناوين المزدحمة المكتظة بالكلمات بحيث تبدو بعض الكلمات فوق الأخرى مما يصعب عملية القراءة ولا ييسرها بحال خاصة بالنسبة لرجل الشارع الذى يمثل غالبية القراء فى العالم العربى.

ويرى الباحث أن الإبتكار الذى اتسم به الخط العربى طوال تاريخه لقادر على تنويع أشكال العناوين العربية وإثرائها بفنون لا تنتهى من منجزات الخطاطين ومصممى الحروف فى المطبعة العربية على السواء، حتى تصبح للعناوين العربية أنماطاً فريدة تتسم بها صحفنا دون سواها من الصحف الأخرى غير العربية.

ثانياً : نحو إخراج صحفى سعودى متميز

لاشك أن الصحافة العربية التى نشأت فى ظروف صعبة قد شغلت بقضايا أمتها وصراعها ضد المستعمر عن شئونها الخاصة وبالذات فى مجال الإخراج الصحفى، إذ أنها وجدت نفسها فى حرب لا تنتهى مع الإستعمار فى البداية ثم مع ظروف التخلف والجهل والمرض التى عاشتها المجتمعات العربية إلى يومنا هذا بعد ذلك، وهو الأمر الذى لم يمنح الصحافة فرصة إلتقاط الأنفاس لتطوير نفسها، فهى فى شغل شاغل وحرب مستعرة مستمرة تعتمد فيها على المادة التحريرية من خبر ورأى ومقال وتعليق وتحقيق وغير ذلك مما تعبر به الصحافة عن مشاكل مجتمعاتها.

ولا نعنى بذلك أن للصحافة العربية عذراً فى تخلفها على درب الفن الإخراجى الحديث، وإنما ذكر هذه الحقائق قد يساعد على تفهم المعوقات التى صادفت الإخراج الصحفى فى الصحافة العربية بوجه عام.

وقد حققت الصحافة العربية ـ والسعودية منها خاصة ـ كثيراً من آمال قرائها، وأصبح لزاماً عليها أن تتحمل مسئولياتها تجاه التطوير والتجديد فى الفن الإخراجى على أن تبدأ من

حيث انتهت المدارس الإخراجية المعروفة لا من حيث بدأت، ومسئولية الصحافة العربية فى ذلك جسيمة ذلك أن القارئ العربى أصبح أكثر وعياً وإدراكاً بل وإطلاعاً على الصحف الأخرى العالمى منها والإقليمى، ومن هنا كان على هذه الصحف أن تساير التطور فى الميدان الصحفى لتفي بحاجة قارئ اليوم ولتستطيع أن تتبوأ مكاناً لائقاً بها بين صحافات العالم.

والصحافة السعودية وهى جزء من صحافة العالم العربى لتضطلع بمسئولية كبيرة من نوع خاص، ذلك لأن الصحافة السعودية ملتزمة برسالتها السامية فى نشر الإسلام والدفاع عنه والوقوف ضد الأفكار الهدامة والذود عن الشريعة السمحة والأخلاق الأصيلة لخير أمة أخرجت للناس.

من أجل هذا كان لابد أن يكون لتلك الصحافة طابع إخراجى متميز هو الطابع الذى يتفق مع المبادئ الإسلامية ولا يحيد عنه أبداً بزعم التجديد والتطور، ولا يعنى هذا الجمود بأى حال إذ أن الإسلام دين يرفض الجمود والتخلف بل يحض على الاستزادة من العلم وبلوغ أقصى درجات المعرفة.

ويشهد المراقب للصحافة السعودية بأنها اندفعت فى ميدان التطوير والتجديد بخطوات ـ بل قفزات ـ واسعة ففاقت بذلك صحفاً فى بلاد كثيرة كانت الصحافة فيها أقدم تاريخاً وأطول باعاً.

أما الأخطاء التى واكبت تطور الصحافة السعودية ـ من الجانب الإخراجى ـ فجاءت كلها نتيجة للتسرع والرغبة فى تطبيق كل جديد فور ظهوره، لهذا فإن تريث الصحف السعودية وتثبتها يجعلها تحقق المزيد من التقدم الذى يلائم طبيعتها، ولا يجعلها حقلاً لتجارب مستمرة مما يصمها بالتذبذب وعدم الثبات.

والصحافة السعودية مطالبة اليوم بأن تكون لكل منها شخصيتها المتميزة المستقلة فهى لا ينقصها الدعم المادى ولا تأييد الدولة المتواصل والمستمر، بل وتأييد القراء وتشجيعهم بشكل لم تشهده تلك الصحافة من قبل بعد تزايد الوعى والإقبال على التعليم والطفرة الحضارية الهائلة التى حققتها المملكة فى زمن قياسي تغبطها عليها أكثر الدول تقدماً.

وفيما يلى بعض الآراء الاجتهادية لتطوير إخراج الصحف السعودية:

١ ـ ضرورة التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إذ أنهما المنهاج الأمثل لتحقيق صحافة راشدة تكون نموذجاً للصحافة العربية المشرفة، وسيمنع هذا التمسك الدائم بشريعة الله الخاتمة الإنزلاق نحو مهاوى الرذيلة التى تستخدمها ـ للأسف الشديد ـ صحفٌ تصدر بلغة القرآن فى عالمنا العربى الواسع، ومن ذلك نشر الصور الفاضحة، والتركيز على أخبار الممثلات ونشر صورهن وتكبيرها وهن كاسيات عاريات مما يحرك شهوة الشباب ويثير غرائزهم فتكون مسئوليتها أمام رب العزة عظيمة وجرمها فى حق أمتها فظيعاً.

٢ ـ ضرورة إقامة دورات تدريبية للكفاءات الوطنية فى مجال الإخراج الصحفى بغية توسيع مداركهم فى هذا الفن الذى لا تنتهى مبتكراته ولإطلاعهم على أحدث نظريات وأساليب الإخراج الصحفى المعاصر.

٣ ـ ضرورة العمل على أن يكون لكل صحيفة سعودية (منهاج) خاص يحدد أسلوبها الإخراجى، ولا يعنى ذلك الجمود والتحجر وإنما يمكن التجديد والابتكار الدائمين داخل إطار هذا (المنهاج) الإخراجى الملزم، وذلك حتى يكون لكل صحيفة شخصيتها الخاصة المتميزة عن بقية الصحف الأخرى دون تقليد أو تقلب.

٤ ـ ضرورة الإشتراك فى أعداد كبيرة من كبريات الصحف والمجلات العالمية من الشرق والغرب للوقوف على أحدث نظريات الإخراج الصحفى الحديث وتطبيقاته العملية، فصحف اليابان ـ مثلاً ـ أصبحت لها شخصية إخراجية مميزة تعرف بها وسط الخضم الهائل للصحف العالمية، أما مدارس الإخراج الإيطالية والألمانية الغربية فهى من أفضل المدارس الإخراجية فى أوربا اليوم وغير ذلك كثير فى عالم الإخراج.

٥ ـ ضرورة التقيد بالإطار الشرقى فى الإخراج لأن تقليد الصحف الغربية له مساوئه الكثيرة فما يلائم الصحف الغربية قد لا يلائم العربية ولأنه ليس كل ما يصلح للصحف الغربية يصلح للصحف السعودية أو يلائم ذوق القارئ السعودى.

٦ ـ ضرورة الملاءمة بين التحرير والإخراج، إذ أنه من الملاحظ أنه بينما تلتزم الصحف السعودية فى تحريرها بقواعد الشريعة والمبادئ الإسلامية، فإن هناك بعض السقطات

الإخراجية التى تجرح فيها مشاعر القراء بتكبير بعض الصور النسائية بطريقة لا تتفق مع هذه المبادئ، إلا أنه للحق يجب أن نقرر أن هذا يتم فى حدود ضيقة وأحوال نادرة ولكن هذا لا يغنى عن النصيحة.

٧ - ضرورة الربط بين التطور المؤمل فى فن الإخراج الصحفى وفن التحرير الذى يجب أن يواكب التطورالأول، بالخروج على جماهير القراء بكل جديد فى فن التحرير الصحفى بأشكاله الجديدة المبتكرة وأساليبه الشيقة الحديثة.

٨ - ضرورة أن تستمد الصحف السعودية أفكاراً إخراجية من واقع البيئة السعودية حتى تصبح الصحف مرآة صادقة لتراث وأفكار وآمال وطموحات مجتمعها، ولم تبلغ الصحافة السعودية بعد هذه المرحلة المهمة من مراحل تطورها الذى يجب أن تبلغه بأسرع ما يمكن.

٩ - ضرورة أن تتعاون الصحف السعودية مع بعضها البعض من جهة ومع وزارة الاعلام من جهة أخرى للقيام ببحوث للتعرف على الصدى Feedback لدى القراء السعوديين، وللوقوف على نفسية القارئ السعودى باعتباره المستهدف من العملية الإعلامية برمتها، كما أن هذه البحوث تساعد على تطوير الفن الطباعى والإخراجى بما يتلاءم وتطلعات جماهير القراء.

١٠ - ضرورة الإشتراك فى مؤسسات (التحقق من الانتشار) للتعرف على إمكانيات الصحف السعودية ورواجها، وهو ما يخدم القارئ والمعلن على السواء.

والله تعالى من وراء القصد والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع
حسبما وردت أثناء الدراسة

(١) خليل صابات : وسائل الاتصال (نشأتها وتطورها) ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ الطبعة الثالثة ـ ١٩٨٢م: ص ٢٤، وقد اخترعها ـ باجماع المؤرخين ـ (يوحنا جوتنبرج) الألمانى الذى بدأ محاولاته بالطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة فى مدينة (ستراسبورج) عام ١٤٣٦م ـ ويذكر بعض المؤرخين أن الكوريين هم أول من اخترعوا عام ١٣٩٠م الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة وأن أول كتاب طبع بهذه الطريقة صدر عام ١٤٠٩م.

أما ما عرف من أن الصينيين هم أول من اخترع الطباعة المنفصلة فهذا صحيح، إلا أنها كانت حروفاً خشبية ـ وليست معدنية ـ بارزة وتسمى هذه الطريقة: الطباعة القالبية ـ Xylography : لمزيد من التفصيل انظر:إبراهيم إمام: فن الإخراج الصحفى ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ الطبعة الثانية: ١٩٧٧م ص ٢٣ ـ ٢٩.

(٢) عثمان حافظ : تطور الصحافة فى المملكة العربية السعودية: شركة المدينة للطباعة والنشر/ جدة: الجزء الأول ـ الطبعة الثانية عام ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م: ص ٣٣، وكذلك: محمد عبدالرحمن الشامخ: الصحافة فى الحجاز ١٩٠٨ ـ ١٩٤١م: دار الأمانة ـ بيروت: الطبعة الأولى ١٩٧١م: ص ٩٨، وكذلك: وسائل الاتصال (نشأتها وتطورها): ص ١٢٤.

(٣) (٤) صحيفة (المدينة المنورة) : العدد ١٤١٠ الصادر بتاريخ ٢٤ جمادى الثانية عام ١٣٨٣ هـ ، وكذلك: تطور الصحافة فى المملكة العربية السعودية: الجزء الأول: ص ٣٩٠.

(٥) أحمد حسين الصاوى : طباعة الصحف واخراجها : الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة) : يونيو ١٩٦٥م: ص ٩٢ ـ والأوفست off-set هى طريقة الطباعة الملساء غير المباشرة التى تنقل فيها الأشكال الطباعية من اسطوانة المكسوة بالمطاط إلى الورق بواسطة الضغط ، أما الطباعة الملساء المباشرة فتسمى Lithographic نسبة إلى كلمة lithos اليونانية بمعنى (خجر) ذلك أن الأصل فى هذه الطريقة هو استخدام حجر جيرى يعد ليكون السطح الطابع ويعالج بحيث يعلق حبر الطباعة بالأجزاء المراد طبعها ولا يعلق بالأجزاء الأخرى فتظهر بيضاء : المرجع نفسه : ص ٨٩، وكذلك: فن الاخراج الصحفى: ص ٢٣٦ وما بعدها.

(٦) طباعة الصحف إخراجها : ص ٢٥ ـ ويطلق اللفظ الانجليزى Type على المفرد والجمع على السواء.

(٧) يطلق على سبيكة الحروف السطرية (الرصاص) لأنه هو المعدن الرئيسي في هذه السبيكة، إلا أنه يضاف إليه نسباً مختلفة من الانتيمون والقصدير لأسباب فنية (تبلغ نسبة الرصاص ثلثى حجم

السبيكة): المرجع السابق: ص ٢٦.

(٨) يتخذ الطابعون (الكور) وحدة أساسية لقياس طول السطر، كما يستخدمون (البنط) لقياس حجم الحروف وقد تعورف على أن:

البوصة = ٧٢ بنطاً

البوصة = ٦ كور

الكور = ١٢ بنطاً

راجع : فن الاخراج الصحفى : ص ٧٥

(٩) يطلق على الجداول Rules كذلك عدة أسماء أخرى منها جداول الأعمدة ـ Column Rules أو الجداول الشعرية الرقيقة ـ Hairlines، كما يطلق الطابعون العرب فى مطابعهم ـ التى لا تطبع بالأوفست ـ على الجداول الكلمة الأيطالية (فينو) Fino : لمزيد من التفصيل انظر: طباعة الصحف وإخراجها: ص ١١٩ وما بعدها، أما ما يختص بالفواصل ـ Dashes or Spaces فيمكن الرجوع إلى: فن الاخراج الصحفى: ص ١٤٦.

(١٠) للفواصل أشكال متعددة منها : الفواصل الناقصة ـ Dashes

الفواصل النهائية ـ End dashes

الفواصل الفرعية ـ Jim dashes

لمزيد من التفصيل انظر: طباعة الصحف وإخراجها : ص ١٢١ ـ ١٢٢.

(١١) تعنى كلمة Box بالانجليزية كلمة (صندوق) إلا أن الترجمة الحرفية لها لا تعطى المعنى الدقيق لاستخدامها فى الاخراج الصحفى، لذلك فإن كلمة (الإطار) أقرب إلى الاستخدام الصحيح وهى الصيغة العربية للفظ الدارج (برواز) المستخدم لنفس الغرض Box فى مطابعنا العربية: راجع: طباعة الصحف وإخراجها: ص ١٢٢.

(١٢) فن الاخراج الصحفى : ص ٢٦٧ ـ وتجدر الاشارة إلى أن هناك علاقة إضطرادية بين طول السطر وحجم الحرف (أو بين البنط والكور) وقد وضع بعض العلماء جدولاً يحددون فيه حجم الحرف بالبنط والحد الأدنى ثم الأقصى لطول السطر: ذكر ذلك بالتفصيل فى نفس المرجع: ص ٢٦٥.

(١٣) بينما يقتصر استخدام الخط العربى على هذه الأنواع المعروفة والمحدودة نجد أن حروف الطباعة اللاتينية استطاعت أن تستخرج من الأجناس الرئيسية الخمسة التالية مئات الفصائل والأسر المختلفة التى أثرت المطبعة اللاتينية وهذه الأجناس الخمسة هى:

١ ـ الجنس القوطى القديم Gothic, Text, old English or black letter.

٢ ـ الجنس الرومانى Roman

٣ ـ الجنس المائل Italic

٤ ـ الجنس غير المسنن Sans Serif

٥ ـ الجنس الخطى أو المقوس Script and cursive

راجع طباعة الصحف وإخراجها: ص ١٠٩، وكذلك فن الاخراج الصحفى: ص ٨١ ـ ٨٢.

(١٤) Manchette : كلمة فرنسية تعنى العنوان العريض الذى يمتد بعرض الصفحة كلها ويسمى بالانجليزية Banner line : راجع: طباعة الصحف وإخراجها: ص ١٤١ ـ ويستخدم التعبير الفرنسى فى الصحف العربية، إلا أنه يطلق خطأ على العنوان الرئيسي الذى لا يمتد بعرض الأعمدة الثمانية فى الصحيفة كاملة الحجم Standard Size أو الأعمدة الخمسة فى الصحيفة النصفية Tabloid.

(١٥) النمط الهرمى Inverted pyramid : وفيه تكتب العناوين على شكل هرم مقلوب يضيق فيه كل سطر عن سابقه، أما النمط المعلق Hanging Indention فيتألف من سطر كامل يتلوه سطران أو ثلاثة متساوية الطول، ويعنى النمط المتدرج Drops line or step line العنوان الذى يتألف من سطرين أو ثلاثة أسطر متساوية الطول تزحزح بداية كل منها عن سابقه بحيث تكون فى النهاية شكل درج (سلم) منتظم: لمزيد من التفصيل راجع: طباعة الصحف وإخراجها: ص ١٤٢.

(١٦) يطلق على هذا العيب الإخراجى Tombstoning نسبة إلى كلمة Tombstone الانجليزية ومعناها (شاهد القبر) فى المقابر المسيحية: أنظر المرجع السابق: ص ١٤٠.

(١٧) أنظر صورة جهاز (تليفوتو) Telephoto المتنقل والثابت لنقل الصور وطريقة عمله فى المرجع السابق: ص ١٨٨ ـ ١٨٩.

(١٨) لعمليات التحسين (الرتوش) فى الطباعة الملساء أهمية خاصة: راجع المرجع السابق: ص ٩٤، وكذلك فن الاخراج الصحفى: ص ٢٤٤.

(١٩) يمثل هذا الأسلوب الاتجاه المتطرف من المدرسة المحدثة وفيه يتعمد المخرج تحطيم كل قيد شكلى والخروج على كل تقليد إخراجى متبع، ويطلق عليه أحياناً أسلوب الأعمدة المقطعة ـ Broken column وهو أحد أساليب مذهب الإخراج المختلط Mixed : لمزيد من التفصيل أنظر: طباعة الصحف وإخراجها: ص ٢٥٥ ـ ٢٥٧.

(٢٠) نسبة إلى إصبع الإبهام لأن اتساع نصف العمود يساوى هذا القدر تقريباً: المرجع السابق: ص ١٧٥.

(٢١) المرجع السابق : ص ١٨١ .

(٢٢) يطلق الانجليز على الترويسة أسماء منها ـ Flag أى العلم لقدرتها على تمييز الصحيفة والتعريف بها، ومنها ـ Trade mark أى العلامة المميزة للصحيفة وسمتها التى تعرف بها: المرجع السابق: ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢٣) ظهرت أول صحيفة فى إيطاليا عام ١٥٦٦م باسم (جازيتا) ـ Gazetta وهى العملة التى كانت تشترى بها الصحيفة وقتذاك، وإنتقل الإسم لأول صحيفة فرنسية صدرت عام ١٦٣١م باسم (لا

جازيت) ـ La Gazette على الرغم من أن العملة الفرنسية لم تكن تسمى بهذا الإسم: أنظر: تطور الصحافة فى المملكة العربية السعودية: الجزء الأول: ص ١٥.

(٢٤) التسمية الكاملة لهذا المذهب هى : مذهب التجديد الوظيفى (أو الانتفاعى): Functional : Modernism - أنظر: طباعة الصحف وإخراجها: ص ٢٤٤.

(٢٥) يعنى هذا المذهب إستخدام البؤر ـ Focus البصرية استخداماً جزئياً لإبراز الموضوع الرئيسى الأول فوق سائر الموضوعات على الصفحة وهو من مذاهب المدرسة المعتدلة: المرجع السابق: ص ٢٣٢.

(٢٦) يحقق هذا المذهب توازناً غير ملحوظ Occult من خلال عرض المواد التيبوغرافية على الصفحة، كما يتجنب قيود التوازن الشكلى الهندسى ويعتمد أساساً على نظرية (أرشميدس) فى توازن الرافعة: المرجع السابق: ص ٢٢٤.

(٢٧) لهذا المذهب أساليب مختلفة منها: التوازن بالتعويض، التوازن فى قسم من الصفحة (وهو ما تتبعه صحيفة اليوم)، التوازن فى أعلى الصفحة وأسفلها، التوازن فى أعلى الصفحة فقط والتوازن خلال الصفحة: المرجع السابق: ص ٢١٥ ـ ٢١٩.

(٢٨) يعد هذا المذهب امتداداً لفكرة التوازن عبر قطرى الصفحة التى يأخذ بها مذهب التوازن اللاشكلى ويعتمد على وجود بؤر بصرية فى كل ربع من أرباع الصفحة: المرجع السابق: ص ٢٢٩.

(٢٩) راجع رقم (١٩) .

(٣٠) فن الاخراج الصحفى : ص ٢٦٧ .

(٣١) هناك فرق بين نوعين من الرسوم الساخرة : فالكاريكاتير تصوير للأشخاص فيه فكاهة يجسم ملامحهم الواضحة ويبالغ فى إبراز ما يتميزون به من سمات، أما الكارتون Cartoon فقد تطور عن الكاريكاتير، وهو لا يصور الأشخاص ـ إذا فعل ـ لذواتهم وإنما للتعبير عن الحوادث والأفكار والمواقف، وهو يعتمد كثيراً على الرسوم والشخصيات الرمزية ـ وهذا الفن لم تعرفه الصحافة السعودية إلا فى أحوال نادرة بدأت تتبلور منذ أعوام قليلة فى صحيفة (الرياض) و(الرياض الاسبوعى) لذلك آثرنا أن نطلق على الرسوم التى تستخدمها الصحف السعودية (الكاريكاتير) حيث أنها الأكثر انتشاراً بين صفحاتها.

(٣٢) عدا مصر التى عرفت المطبعة على يد الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ م .

(٣٣) استمرت صحيفة (حجاز) سبع سنوات ثم تلتها صحيفة (شمس الحقيقة) ومن الجدير بالذكر أن صحيفة (حجاز) قد صدرت بمكة المكرمة، وهى غير صحيفة (الحجاز) التى صدرت بعد ذلك بالمدينة المنورة: لمزيد من التفصيل راجع: تطور الصحافة فى المملكة العربية السعودية: الجزء الأول: ص ٣٣ وما بعدها.

(٣٤) تعد صحيفة (أم القرى) أول صحيفة تصدر فى العهد السعودى وقد صدر العدد الأول منها يوم الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م وشعارها منذ صدورها حتى اليوم الآية الكريمة (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها): المرجع السابق: ص ١١٣.

(٣٥) أصدر الفرنسيون بمصر عام ١٧٩٨م صحيفة La Courieur de l'Egypt بالفرنسية ثم صحيفة La de cade Egyptienne أو العشرية الفرنسية، وكان فى نيتهم إصدار صحيفة عربية باسم (التنبيه) إلا أن حرج موقفهم بمصر حال دون ذلك: راجع: وسائل الاتصال (نشأتها وتطورها): ص ٨٥ وما بعدها.

*****